1

كتاب الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة
الفاجرة وهو في الرد على الرافضة
لعنهم الله تعالى تأليف الإمام
العلامة الجلال
الدواني الصديقي
قدس سره
العزيز
م

ثم انتقل الى نوبة الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير [illegible]
بجاه الشيخ عبد [illegible] الشيخ [illegible] العزيز [illegible]
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز [illegible]
والوفي وطنا غفر الله ذنوبه وستر عيوبه [illegible]
رحمة واسعة [illegible] جميع المسلمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين [illegible] ١١٧٦

استصحبه الفقير
عبد الكريم [illegible]
[illegible]

ثم انتقل الى نوبة الفقير
[illegible] حافظ
مصطفى [illegible]
[illegible]
٢٤٩



هو المعين
قد تشرف باستصحابه الفقير الحقير
شيخزاده محمد اسعد الحسيني
النقيب على الاشراف
غفر لهما
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله حاكم احكام الجمهور مذاهب السنة ٭ رافض حكم بدعة الرفض باحكام
الكتاب والسنة ٭ والصلوات الطيبات على محمد اشرف المخلوقات
من البشر والملك والجنة ٭ صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مصابيح اهل
الجنة في الجنة اما بعد فانه لما ظهر دين الاسلام على الاديان كلها تحقيقا
لما وعده الله تعالى بقوله سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي ذلك ٭
امتدت اليه الابصار فاصابته عيون الحساد حتى ظهرت فيه الفرقة الطاغية
المسماة بالرافضة على راس المائة الرابعة من خلافة بني العباس ثم حدثت
فيه قرآن بعضها مبني على الكذب الظاهر وبعضها مبني على السخرية والضحك
ونحو ذلك وكان الاولى ان نعاملهم بالاهمال وان نضرب عنهم الذكر
صفحا بعدم الرد عليهم كمعاملة اعداء الاسلام من اهل الكتاب في بلاد الاسلام
لكون حقية الاسلام وبطلان اليهودية والنصرانية يقينا قطعيين وكذلك
مذهب الجمهور ومن [illegible] لهم يجري عليهم احكامنا وبحث ايدينا بسلطاننا
بالخصوص في مشهد علي رض وفي الحلة الذين هما تخت الرفض الحق حيث كان
لهم في بعض الاماكن من عراق العرب ظهور وجدال [illegible] اهل العراق
وسد عليهم في الدين التجاوا الى الرد عليهم بسؤال من [illegible]
وراى مستوعبا [illegible] بالمذهب [illegible] ان تخصيص [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] بالقرآن لكونه مقطوع المتن.

قطعيين

الحلة بلدة قرب بغداد منها ظهر الرفض فسميت تخت الرفض

او بالمعقول المقطوع الدلالة او بالمشاهدة منهم رأي العين حتى ثبت
عندهم بالاسر وكشف عندهم قريبا من ثمانين سنين وذلك عند [illegible] حتى [illegible]
العلم وعلم الله اكتفى به علينا انه لا يستحيي في ذلك الكتاب بل هو [illegible]
وان معتقدا الى امير المؤمنين علي رض وال مجموع اهل البيت عليهم السلام [illegible]
البحث به من الحق الذي كان الاعماض عنه اولى وان كان الرافضة شبهة [illegible]
جاز كونه حقا واهل البيت لا يحجزون عن الحق لان الله تعالى اجاز [illegible]
عمر هو افضل من علي عليه السلام وهو عيسى عليه السلام حتى قالت النصارى
به وما هو المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام [illegible] على مقدمة [illegible]
فصول اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء فنقول على رض اما امامة ابي بكر رض فالدليل
عليها من وجوه الاول قوله تعالى وسيجنبها الاتقى اجمع المفسرون انها نزلت
في ابي بكر رض واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه الاكرم عند الله تعالى لقوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن ثبت فيه استحق التقديم على كل احد غيره
لكونه ادونه بالتقوى والكرامة عند الله تعالى كما هو معلوم الثاني قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما وهذا الداعي هو الموعود على طاعته حسن الثواب وعلى مخالفته اليم
العذاب ليس هو النبي عليه السلام لكونه عليه الصلوة والسلام مامورا بنهي
المخلفين من الاعراب عن اتباعه بقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فامتنع ان يكون هو الداعي وليس هو عليا رض لانه لم يقاتل في ايام خلافته
الكفار وانما كان حربه مع المسلمين فتعين ان يكون الداعي هو الصديق
رض لانه دعاهم الى قتال بني حنيفة اهل الردة في اليمامة وهم اولو باس
شديد كما [illegible] الثقات [illegible] اشار اليه علي رض بالغزو عنهم
فقال [illegible] واصحاب شوكة وهذا اول عسكر خرج لنا بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فلا يقدم لنا بعده قائم في دين

امامة الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه

في الدليل على صحة خلافة الصديق الاكبر رض
وهذا الدليل الاول

هذا الدليل الثاني

الصديق رضي الله عنه ولا تشعف ثم جهز العسكر وخرج معه مرحلة حتى
تسامع الناس بخروجه وامر عليهم سيف الله خالد بن الوليد رض فظفر بهم
وقتلهم وقتل مسيلمة الكذاب ورجع بالغنائم والسبي ومن سبيهم
تسرى علي رضي الله عنه الحنفية ام ولده محمد واستقر الاسلام في اليمامة
وكانت تلك ثاني بأس بالاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث
قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ غير جزيرة العرب وتوفي عليه
الصلوة والسلام ولم يظهر دينه على الكل الا وبان الا في خلافة الصديق ثم
وخلافة صاحبيه بعده رضي الله عنهم لانهم اجلسوا الملوك المخالفة
للاسلام من اليهود والنصارى والمجوس ضربهم على التراب وسلبوا
ممالكهم وخزائنهم وخلعوا تيجانهم وقتلوا من قتلوا وسبوا منهم ولم يبق ضربوا عليه الجزية
واسترقوا الاطفال والنساء حتى اخذوا شاه زنان بنت كسرى التي
كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاه زنان رقيقة فتسرى بها الحسين رضي الله عنه من
سبي عمر رضي الله عنه ولا دليل اظهر من هذا على حقية الخلفاء الثلاثة
انه الدين سماه الله تعالى بالهدى ودين الحق كان بايامهم الرابع قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ومعنى رؤية آيات الله سبحانه
في الآفاق كما نقل صاحب الكشاف هو ما يسر الله لرسوله في الاقطار ومعنى
رؤيتها في انفسهم تمليك الضعفاء من المسلمين ممالك الاغنياء من
الملوك وملكوا ممالكهم وهم عرب قريبة يعني تحته حتى حكم سلمان رض
في مملكة كسرى وهو فارسي غريب ملوك والمغيرة بن شعبة رض في مملكة النعمان
بن المنذر بحيرة واعمالها ومعاوية رضي الله عنه في الشام مملكة هرقل ملك
الروم وهو من صعاليك العرب وعمرو بن العاص في مصر مملكة فرعون
حتى آل الامر بعد ذلك الى ان كان الاموي لابي ... وصل الى قوله تعالى
حكاية عن فرعون أليس لي ملك مصر فصاح بالخصيب كان عبدا مولاه يجيئه
الوزير ابو المنصاة فاجابه قال اليك مصر استصغارا لما استعظمه

ولو لم تكن خلافة الصديق صحيحة لم يتسر علي بالحنفية لانها من الغنائم التي لا يجوز وطؤها والسبي لا يجوز الا بامر الامام المجمع على صحة امامته منه

مطلب
في الدليل الثالث على خلافته

وكذلك لو لم تكن خلافة عمر رضي الله عنه صحيحة لم يتسر الحسين رض شاه زنان بنت كسرى منه

الذي هو

ظهوره على الاديان كلها ح

مطلب
الدليل الرابع على خلافته

نسخة ممالكهم

الدليل الخامس

عبد والله فرعون وامثال ذلك ولا دليل ابلغ من ذلك على حقية هذا الدين
وحقية امامة الائمة الثلاثة اذ كانوا اهله الخامس قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون والمراد بالركوع ههنا التواضع والخضوع من قول الشاعر
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وبذلك فسر صاحب
الكشاف وهو قوله تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
وفي هذه الآية دليل واضح على امامة الثلاثة الصديق وصاحبيه اذ شروط
الولاية في الآية خاصة وصالحة لهم لوجود الجمع واقامة الصلوة وايتاء
الزكوة والخضوع اما الولاية والجمع واقامة الصلوة فظاهر فيهم واما ايتاء
الزكوة فلانهم كانوا اصحاب اموال واما الخضوع وهو عدم التكبر فقد
ثبت ان الصديق رض كان ارأف الصحابة وألينهم جانبا وعمر كان يلبس
المرقع وكان عليه رداء فيه احدى وعشرون رقعة واحدة منها قطعة
جراب وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء وكان يحمل القناطير ويحمر
النوافل بنفسه وامثال ذلك وهو ملك الدنيا ومالك ملوكها بالقهر
وقد طبقت الآفاق رايته وعساكره الاقطار وارتجفت من سطوته ملوك الارض
من غير منازع في امامته وعثمان رضي الله عنه كان على مثل ذلك السلطنة
والحكم وصبر للقتل ولم يرم من المسلمين مثل محجمة من دم عند حصاره وقال
لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف وهذا دليل متضح على صحة
امامتهم وادعت الرافضة ان هذه الآية في علي رضي الله عنه خاصة دون
غيره واحتجوا بانه رض تصدق بخاتمه على سائل وهو راكع ويمتنع ذلك
من وجوه الاول ان الذين آمنوا لفظ جمع ويمتنع حمل الجمع على الواحد
في لغة العرب قالوا للتعظيم قلنا التعظيم ههنا ممنوع لعلي رضي الله عنه
اذ الله ورسوله ذكرا في الآية من غير مغايرة تعظيم فكيف يذكر التعظيم
له دونهما الثاني ان الرافضة لا يقولون ان عليا رضي الله عنه طلق الدنيا
وانه لا مال له كان يلبس الخشن ويأكل الشعير والآية فيها ذكر الزكوة

نسخة تصدق

مطلب في رد دعوى ... في قوله تعالى انما وليكم ... في علي وبيان استحا...

لعنهم الله

لعنهم الله ح

لا تكون الا من قرشى دال على خلافة الثالث انه موجب للخاشع في الصلوة ولكونه شاغلا
يشتغل جوارحه في الصلوة بنزع خاتم واشارته الى السائل فقد ضر اليه ويشغل
قلبه بتهيئة الزكوة وليس من الخشوع وكان امير المؤمنين مشغولا بمثل ذلك اذ هو
كلام كذلك فضلا عن الرابع ان الزكوة تطلق على الصدقة المفروضة ولا تكون الامام
الا نفع المستحق اي نفع في قطعة فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر
والغش في الجنس غير مال مغصوب معلوم خالص بل الجنة مثل هذا الى عالم زمانه
الاسفه الا الرافضة لو الخامس ان الله تعالى وصف الحزب الذي يتولاه
هذا الامام بان يكون غالبا بقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون ولم ير غالبا الا اهل السنة الذين
هم اتباع على مذهب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم واما الرافضة الذين يزعمون
انهم اتباع على مذهب هم الى الامام بل الى هذا الزمان لم يزالوا مغلوبين
تحت الحكم والقهر ويذهبون الى التقية ويمنع اختصاص على بالامامة دون الخلفاء

بحر علم لا يدرك قعره

والله اعلم السادس قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات — الدليل السادس على خلافة الصديق عو
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والثلاثة الشروط التي في الاية خطاب الصحابة
وقد حصل لهم بهذه الثلاثة الاستخلاف وتمكين الدين وابدال الخوف الذي
حصل بموت النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اهل اليمامة وتبعت
مسيلمة الكذاب بالامن وكان اصل تمكين في تمكين وامن فراغ فيما بعد
خلافتهم السابع قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية — الدليل السابع على صحة خلافته
اجمع المفسرون ان بعض الحديث المستور قول النبي عليه السلام لزوجته حفصة
ثبت عمر ان اباك وابا بكر يليان امر امتي من بعدي واراد البعض المومى
عنه امر خلافتهما الثامن ان الله تعالى جعل لاثبات الحكم شاهدين من المسلمين
او بتسليم الخصم وكلاهما حصل للصديق رضي الله عنه اما التسليم فعلي رضي
كونه مدعى للامامة لم ينازع واما الشهادة فقد شهد للصديق ثمانون — الدليل الثامن على صحة خلافته
الف عدول لان اولئك صدر الامة وقد عدلهم الله تعالى بان جعلهم شهودا

على الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا لهم بقوله سبحانه وتعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فانكار عموم شهادتهم من الرافضة بغرض التعصب تشنيع السلف
فتر ورد قول الله تعالى وكفى بذلك كفرا وتجريا على الله جل وعلا ولعن الخصم او
المتعصب لمن الشهود لا يسمع ولا حاصل له الا التعصب تعبيرا استهزاء
لكم به التاسع ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن امته وهم من اهل الاسلام — الدليل التاسع على صحة خلافته
والعقول ثلث وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر وعمر ثمانون الفا
حضروا بيعته واربعون الفا لا تكونوا متفرقين في البلاد وقد حضروا البيعة
ووافقوا وصورة الاجماع ان النبي صلعم لما توفي انكر عمر رضي الله عنه
وفاته وقال لا ينبغي لمحمد ان يموت والله ليبعثنه الله وليقطعن ايدي رجال
وارجلهم وكان ابو بكر غائبا في حاجة له فجاء ودخل على النبي عليه السلام
وكشف عن وجهه فرآه ميتا فقبله وقال بابي طبت حيا وميتا ثم انشد
شعرا • كنت السواد لناظري • فعليك يبكي الناظر • من شاء بعدك
فليمت • فعليك كنت احاذر • ثم خرج الى الناس وتلا على عمر قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لقد كنت اتلوها وكانها الان
لم تمر على قلبي ثم نادى ابو بكر في الناس الا من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم باشر غسله على
والعباس وواحد من الانصار يفيض الماء عليه ثم كفن وصلت
الناس عليه فرادى واختلفوا في موضع دفنه فقال الصديق ما من نبي
مات الا دفن موضع موته فاعتمدوا على ذلك ثم حول فراشه الذي
مات عليه وحفر قبره موضع الفراش ودفن فيه في حجرة عائشة
رضي الله عنها ثم بعد دفنه اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليجعلوا
سيدهم سعد بن عبادة اميرا على الناس فجاء ابو بكر وعمر اليهم فقام
خطيبهم فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته نحن كتيبة الاسلام ونحن
اوينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرناه ونحن احق بالامانة فقال

عمر رضي الله عنه وكثرت مقالة وقد هموا ببيعة أبي بكر فلما همت
بالكلام منعني أبو بكر فقال على رسلك يا عمر ثم تكلم بديهة أحسن ما كنت لفقته
فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ولكن الامامة لا تصل إليكم فقالوا منا
أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر رضي الله عنه قال النبي عليه السلام الأئمة من قريش فلم يقم
أبو بكر رضي الله عنه من مجلسه حتى بايعه جميع الأنصار وتوقف سعد فقال
ح قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله فلم يزل عليه سنة حتى بال في حجر من الأرض فخر
منه ميتا لأنه جن به فسمعت وسمع قائل ينشد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ثم بعد بيعة الأنصار رجع جميع من كان حاضرا
من آل الصحب إلى بيعته وجاء جميع من كان غائبا وبايع والجميع انقادوا
وأطاعوه ونهيه حتى لو أمر أحدا منهم في النار لطرح نفسه فيها اعتقادا منه
لوجوب طاعته واستمروا إلى موته من غير معارض ولا منازع ثم انقادوا
عنه وبايعوا أيضا لمنصوصه عمر رضي الله عنه ثم انقادوا وبايعوا أيضا بعد عمر رضي
المنصوص من منصوصه في الشورى عثمان كما سيجيء وعلي حاضر معهم ولم يدع الامامة
لنفسه ولا أنكر شيئا من المتفق عليه المنفرد فما ولي من التأكيد المسلم
ولم يزل الصديق رضي الله عنه على التمكين مدة خلافته إلى أن مات ودفن
مع النبي صلعم في حجرة بنته عائشة رضي الله عنها ولما قربت جنازته من الحجرة مدة خلافته [illegible]
وكان بابها مقفلا فتح من غير فاتح وسمع منها صوتا أدخلوا الحبيب إلى
الحبيب فكانت مدة خلافته سنتين ونصف ومدة عمره ثلاثا وستين
سنة كعمر النبي عليه السلام وأما خلافة عمر رضي الله عنه فالدليل عليها أيضا خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
من وجوه الأول قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية
الثاني قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله الآية الثالث أيضا قوله تعالى
وعد الله الذين آمنوا الآية الرابع قوله تعالى وإذ أسر النبي الآية
الخامس أيضا الانقياد من غير منازع وعدم القائل بغيره حينئذ وكما قيل في
الباب في الصديق فهو أساس تخصيص الخليفة الأول الذي ثبت بالأدلة
القاطعة صحة خلافته وهو الصديق رضي الله عنه مع انقياد جميع الناس له

لهذا النص بين بالسمع والطاعة ولم يزل كذلك حتى قتل رضي الله عنه قتله
أبو لؤلؤة عبد المغيرة ابن شعبة وكان سبب قتله أن أبا لؤلؤة كان نظر إلى
سبي النصارى من الروم وغيره إذا وصلوا إلى المدينة ويحسن إلى الأسارى
ثم إنه جاء إلى عمر يشكو على سيده المغيرة فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة
ضرب علي كل يوم ثلاثة دراهم وأنا عاجز عنها فقال ما تحترف قال إني
نجار أعمل الرحى وأدري الهوى فقال عمر ما أرى هذه الضريبة كثيرة عليك
مع اختراعك هذا فوجد عليه أيضا أكثر من الأول وعزم على قتله لبريح الصغار
إليه وبينه فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أعمل لك رحى يدور في الشرق
والغرب فقال أوعدني العبد فانصرف وهو عازم على قتله ثم هيأ
له سكينا قبضتها في وسطها وطرفاها محددان ثم جاء كعب الأحبار إلى عمر قبل
ضربه فقال يا أمير المؤمنين تهيأ للموت فإنك ميت بعد ثلاث فقال
وما يدريك قال أجدك في التوراة فقال أوعمر مذكور في التوراة
قال لا ولكن نعتك ووصفك وصاحب هذا النعت لم يبق من أجله غير ثالث
فقال ما بقي إلا أجد في علة قال هو كذلك فلما كان أول الثالث دخل أبو لؤلؤة
ودخل الجامع مع المصلين ووقف قريبا منه في الصف الذي يليه مغيرا
هيئته حتى لا يعرف فلما ركع ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه آخر
صف فاختفى صوته وأكب الناس على أبي لؤلؤة فضرب يمينا وشمالا لا
يحاذي سكينه التي في يده فقتل سبعة غير عمر فنشر أحد الناس برنسا كان
معه وقذفه عليه فغطى بصره وتكبل به فقبضوه فقيل إنه قتل نفسه وقيل
بل قتلوه سريعا في المسجد وعمر حي حينئذ ولم ينتظروا القتلة موت عمر حيث
كان كافرا فقال عمر انظروا من ضربني فقالوا أبو لؤلؤة عبد المغيرة فقال
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم ثم أتى إلى عمر الطبيب فخبر جرحه
فسقاه نبيذا فطلع من جرحه فقال أوص يا أمير المؤمنين إنك ميت
فأوصى المسلمين والأنصار بلزوم الدين والتقوى ثم قال فاذهبوا
إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسلوها أن أدفن مع صاحبي فلما جا

مدة خلافة عمر عشر سنين

الرسول قالت كنت خبأته لنفسي اني اليوم اوثر به امير المؤمنين فاعلم بذلك
عمر فقال ما كان شيء اهم من ذلك ولكن لا تكتفوا بهذا الاذن فاني حي الان
بعد حين اني ميت بل اذا مت فردوا الجنازة على بابها فان اذنت والا ردوني
الى مقابر المسلمين فلما ردوا الجنازة على بابها واستوذنت فاذنت ودفن
مع صاحبيه الى جنب ابي بكر رضي الله عنهما وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة
عمره ثلاثا وستين كعمر صاحبيه واما خلافة عثمان رضي الله عنه فالدليل عليها

خلافة عثمان رضي الله عنه

ايضا من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية
وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق الاية وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
الاية وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية فانه
الاربعة والوجه الثاني تنصيص عبد الرحمن بن عوف الحكم في قصة الشورى
وذلك انه لما حضرت عمر الوفاة قيل له يا امير المؤمنين استخلف قال ان اترك الاستخلاف
فقد تركه من هو خير مني يعني النبي عليه السلام فانه لم يستخلف احدا وان استخلف
فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر والله لا اتحملها حيا
وميتا فان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا
ما حملنا منها بل الامر في هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلعم وهو راض عنهم
علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن
الخطاب لكن اخرجه عمر منهم لكونه ابن عمه وقال يحضر عبد الله بن عمر ليس له
من الامر شيء فلما رقعت الامة في هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر اجتمعت
ارباب الشورى الستة وزيد الامامة لها فقال عبد الرحمن الامر يطول بين ستة ايكم ينزل
عن حقه فيجعله لصاحبه حتى يقرب الاختيار فقال الزبير جعلت حقي لعلي وقال
طلحة جعلت حقي لعثمان وقال سعد جعلت حقي لعبد الرحمن فقال عبد الرحمن
صار الامر في ثلاثة فايكم ينزع حقه لصاحبه ليتفرد بالامر حتى بقي في اثنين
تخار واحدا منهما فامسك الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن
انزل لكما وتجعلاني في امركما ولكما الله علي ان لا اول الامر عن افضلكما فقالا
حكمناك فقال حتى لكما ثم صبر ثلاثة ايام يشاور الناس ليلا ونهارا وبعد

والرقاب ممتدة اليه وبويع عقيب علي لا عقيب عثمان بل كانوا عليه
ومنتظرون اليه ثم ان الناس في اليوم الثالث اجتمعوا في مسجد النبي صلعم
ينظرون وينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب الناس
وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان وليتك لتعدلن وان امر
عليك لتسمعن ولتطيعن فقال الله علي فقال يا عثمان الله يدك لابايعك
ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل لنفسك عليها سبيلا فاني والله منذ
ثلاثة ايام اشاور الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان احدا فبايع عثمان واقبل
الناس اليه فبايعوه بصاحبيه حتى جاء اهل مصر وشكوا عنده على عبد الله
بن سعد بن ابي سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ لعثمان من
الرضاع فقال اي رجل يرضيكم فانا اوليه قال جزاكم الله عنكم ومختاروه الي
عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فولاه ونفذه معهم وسير معه جمعا من الصحابة
وخرجوا متوجهين الى مصر فبينما هم على ثلاث مراحل من المدينة اذا شيخ يلوح
على بعير ركبت الجمل اليه اذا هو عبد لعثمان فقالوا ابن تريد قال اريد
حاكم مصر قالوا هو عندنا فلما جاءوا به اليه ورآه قال لا اريد هذا اريد الامير
الذي بمصر ففتشوه واذا معه اداوة وفيها كتاب فكسروا الاداوة
واذا فيها مكتوب من عثمان عليه ختم عثمان الى عبد الله بن سرح اذا
وصل اليك محمد بن ابي بكر اقتل الجميع واستمر على حالك قالوا امير المؤمنين
يسعى في قتل اصحاب رسول الله فرجعوا وذكروا لعثمان فانكر وحلف
فقالوا لا نقبل منك هذه لعبرة عبدك وخاتمك وبعيرك ان كنت بريا
فالغريم مروان اخرجه الينا وكان مروان كاتبا له والخاتم عنده فقال لا اخرج
اليكم وان اخرجته تقتلونه قبل ان يثبت عليه شيء فتغلظ الامر وجاء اهل
مصر في اربع فرق عليها اربعة عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر
التجيبي وسودان بن حمران والمقدم على الكل الغافقي بن حرب وكانوا
ست مائة وقيل الفا وقيل الفين واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن
صوحان العبدي ومالك الاشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله بن الاصم

وعددهم كعدد الاولين واهل البصرة اربع فرق عليهم حكيم بن جبلة العبدي
وذريح بن عباد العبدي وبشر بن شريح بن الحكم والمحرش بن عمرو الحنفي
وعددهم كعدد الاولين ايضا فاهل مصر يشتهون عليا اميرا واهل البصرة
يشتهون طلحة واهل الكوفة يشتهون الزبير وجاءت ام حبيبة بنت ابي سفيان
زوج النبي صلعم على بغلة لها فضربوا وجه بغلتها فسقطت فاخذها وردوها
الى بيتها وتجهزت عائشة رض خارجة للحج هاربة من المدينة خائفة من انتشار الشر
اليها فجاءها مروان متخفيا فقال يا ام المؤمنين لو تقضين لم تنبه عثمان حتى
تنكشف الفتنة فقالت اتريد ان يصنع بي كما صنع بام حبيبة وخرجت
ورأى عثمان في ليلته النبي عليه السلام وهو يقول يا عثمان الليلة تفطر
عندنا واشتد الحصار عليه فسأل الصحابة عثمان الخروج اليهم فقال يا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ودخل عليه علي رضي الله عنه وهو
متقلد بسيفه فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك هذا
الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر وان هذه الكتيبة منصورة فأذن لنا فلنقاتل
فقال عثمان الله الله في من رأى لي حقا ان يسفك في محجمة من دم فخرج علي وهو يقول
اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود وفزعت الناس اليه يستأذنون فقال لا احل
بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يستأذنه في القتال فقال اقسمت ان لا
تبقى في الفتنة والله لا احل قتاله ودخل عليه المغيرة بن شعبة فقال
ان القوم قاصدوك فاني اشير عليك باحد ثلاثة امور فقال ما هي قال تفتح
لك بابا فتخرج به الى حرم مكة فاني سمعت النبي عليه السلام يقول يلحد بالحرم رجل
عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون ذلك الرجل ان شاء الله تعالى قال فاخرج
الى الشام فان بها معاوية فيحرسك قال المدينة دار هجرتي ولا افارق دار هجرتي
قال اخرج فقاتل هؤلاء قال لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف قال
لعبيده من اغمد سيفه فهو حر وبعث الى علي بن ابي طالب فبعث اليه بثلاث قرب
مملوءة ماء والحسن معها فرمى القوم بالسهام فقطعت منها قربتان واصاب الحسن سهم
فادمى وجهه فقال محمد بن ابي بكر ان رأى [illegible] الحسن داميا فقد [illegible] ثم

فاخذ منهم الغافقي وسودان بن حمران وتسلقوا عليه من دار من دور الانصار
كانت في جواره ودخلوا عليه من غير علم احد بهم وما عنده غير زوجته نائلة فصاحت
زوجته فلم يسمعها احد فجذب محمد بن ابي بكر لحيته حتى سمع وقع اضراسه
فقال عثمان لقد اخذت مأخذا ما كان ابوك ليأخذه فخرج وقال اني
بريء من قتل عثمان وضربه الغافقي بحديدة على ركبته وضرب المصحف برجله
وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فانكبت عليه زوجته نائلة بنت
الفرافصة فضربها بالسيف في يدها فنحاها عنه وضرب عثمان فقتله وكانت
العصا فاخذته الاكلة ووقعت في ركبته حتى اكلت جميع بدنه واما صاحب
السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل بمصر في بطن حمار واحرق
هو والحمار ثم ان القوم ندموا على قتله وقيل بعد ندمهم لعلي فقال علي كذلك
الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية وقال سعد والله لقد [illegible]
في [illegible] الدنيا الانبياء كان من [illegible] وعشرين يوما وقيل قتل
بين عصر ليلة الجمعة ومغربها ودفن بين مغربها وعشائها واجمعت
الناس الى علي يطلبونه اميرا فقال ليس ذلك اليكم ذلك الى اهل بدر اوردوا
عذري فاني اكون وزيرا لكم خير من ان اكون اميرا عليكم وخرج الى باب
عثمان فلقي طلحة والزبير فغلظ لهما وقال قتل امير المؤمنين وانتم ممسكون
عنه فقالا لو اخرج اليهم مروان ما قتلوه ولقي ابن طلحة وابن الزبير كانا في
الباب فانتهرهما ولطم ابنيه الحسين والحسن احدهما على صدره والآخر
على وجهه فاعتذر جميع من كان في الباب والدار انه لا علم لنا بقتله
القاتل غيرهم من الصحابة بعضهم لتخذله وبعضهم لغيظه عليه حيث اخرج
مروان وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره خمسة وثمانون سنة ودفن
في البقيع وبويع علي وارسل الى طلحة والزبير ليبايعاه فتقاعدا فسل مالك
الاشتر سيفه وقال لطلحة والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك
والناس [illegible] من اهل الشورى [illegible] قال سعد [illegible]
علي فقال والله ما [illegible] واما [illegible] علي رضي الله عنه

خلافة علي رضي الله تعالى عنه

فلم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع في كل الامة بل كانت الناس
معه على ثلاثة اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا عليه ثم ان عايشة رضي
كانت في الحج فلما حدثت وجدت عثمان قد قتل قالت مصصتموه كما يمص
الثوب ثم درتم فقتلتموه وضربت خيمتها خارج جامع المدينة وقالت لا ادخل
بلدا يجتمع فيه على اذى المسلمين فيقتل بغير ثبوت حق الا ان يقتل علي غرماء
عثمان مع سوادهم تحرس عسكر بن ارطاة الذين التحقوا الى جملة عسكر علي وحلفائه
فيه فلما استمع قتلتهم رحلت نحو البصرة ساخطة على علي فخرج معها معظم الصحابة
فطلبها اهلها وطلبها لا رضا بها فلم يجعل علي رضي الله عنه لسخطها وفارقها المدينة
فاستشار بالحسن بالخروج وراءها فاشار اليه ان لا تخرج قال له ان المدينة دار
الهجرة والخلفاء فتركت بها رحلها فاستفهام امرهم فلم يقبل شوره وخرج
بعسكره لا رضا بها فلم تزل ترحل ويرحل وتنزل وينزل ويرسل الرسل وهي تابى
على الرجوع الا بتعجيل قتل الغوغاء وهو يابى الا الى ان خبر حتى نزلا البصرة
فلم ترض علي بدا من اجابتها الى ما تريد فاتفق معها على قتلهم في الغد فوقف
الغوغاء جمع امرهم على ايقاع الفتنة وبيتوا ذلك الراي فلما كان الغد كبسوا
حاملين على عسكر عايشة رضي الله عنها فرأى طلحة والزبير وقد كانا عارفا
بالاتفاق حملة طرف من عسكر علي عليهم قالوا غدر علي وكان ان الاتفاق
داخلا فحملوا ودفعوا عن انفسهم فرأى ذلك علي فقال كان اتفاق عايشة
وطلحة والزبير وخلا فخلا فقام نفسه والتحم العسكران ووقعت الفتنة بغير
قصد احد منهم ورأى الزبير عليا في جملة الحرب فحمل عليه وكان علي رضي
يعرف قول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار فكف
علي يده عنه فلم يزل الزبير يحط الرمح في ترقوة علي فلما راى عليا لم يرفع
يده عليه بل صرف الرمح عنه فقال له علي اثبت يا زبير قول النبي صلعم
لتحاربنه وانت له ظالم فلما سمع الزبير ذلك وتذكره حصل رحمة ورجع
موليا فتبعوه فقتلوه وجرح طلحة في فخذه فراح الى وادي السباع
فتبعوه وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير وهرب اصحاب عايشة وعقر

جملها

جملها وكانت في هودج فتركت وتباركت الناس عنده وجدلت
الابطال وتطايرت الكفوف وقطعت ضبعها وعظم على الناس وكل علي باطرافها
كرمها واحبابها لا تنال حاجة الا في وراء حجاب وهي حينئذ يطوف
بها الاعداء كالمسبية فلما راى ذلك علي وخاف الامر من يده كشف
الناس عن الجمل وضرب طلب الفتنة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت
محرمها وما لاحد غيرك حق يقرب منها فمضى وحط يده على كتفها فقالت
من هذا حرقه الله بالنار فقال يا اختاه نار الدنيا وكان عاقبة ما ذكرنا انه
شق بطن جملها وادخل فيه واخرجها هو ولكنها رقت مصر ثم جاء عمرو الزبير
الى علي فقال قتلت الزبير فقال علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ان قاتلناكم قلتم انتم في النار وان قاتلنا كم
قلتم انتم في النار ثم اتكأ على سنان رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك صلح
علي وعايشة وبكيا ندما على ما وقع بينهما والتم الفتق في العسكرين ورجعوا
الى المدينة ثم ان عليا رضي الله عنه لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن
واستشاره في عزل معاوية فلم يشر به وكان معاوية اميرا على الشام
من قبل عثمان ورعيته راضون عنه فابى علي الا عزله فقال له ان لم تستمع
شوري ولا بد ان تعزله فلا تعجل وابعث له حكما وتوليه على الشام
حتى ينقاد الاما منك ويستقر عقدك وعهدك في عنقه وذاته يجب
لم يعد يمكنه المخالفة ثم اعزله وان فعلت غير ذلك تتعب فابى علي الا عزله
معاوية فكتب اليه من امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معاوية
ابن ابي سفيان اما بعد فاذا وصل اليك كتابي فانت معزول فلما
وصل الكتاب الى معاوية استدعى عمرو بن العاص ودفع اليه الكتاب
فلما قرأه وفهم ما فيه قال اكتب اليه من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن
ابي طالب اما بعد فمن الذي ارتضاك وجعلك امير المؤمنين حتى
يصل عزلك الي فلما وصل الجواب الى علي استدعى الحسن ودفعه اليه فلما
قرأه قال هذا ما حذرتك منه خذلان من معاوية ومن اهل الشام ما تكره وانه

الشر والنزاع بينهما حتى قتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون من
اصحاب علي وخمسة واربعون من اصحاب معاوية فلما كان الشر بينهما اجتمع
راي العسكرين على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد منهما وتحكم الآخر فاختار
علي من اصحابه ابا موسى الاشعري واختار معاوية عمرو بن العاص فخرج
الحكمان من العسكرين الى خلاء لا احد فيه غيرهما وكانت الدهات
من العرب خمسة عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وابو الاسود
الدولي والمغيرة بن شعبة واياس بن معاوية فدعا عمرو ابا موسى قبل خوضه
في حديث النصب والعزل فقال يا ابا موسى انه منح لا ساوك فقرب منه
والعاه اونه فقعد في عرفه على كلامه فقال عمرو يا ابا موسى ما تقول في من
الاثنين فقال ابو موسى بل انت انت فقال انا اكبر مني عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند كل احد ولا يجوز لي ان اتقدمك قال ابا بس
في ذلك نحن وحدنا فقل قال عمرو اني ارى الاسلام والمسلمين وشوا بيه
في من الاثنين يعني عليا ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مكفورا
في المسلمين مشهورا على الكافرين وفي ايام هذين انعكس الامر الا ان معاوية
اعلم من علي واعرف بامور الخلافة وقد تولى الشام من الخلفاء والخلفاء
عنه راضون وهو ابن ابي سفيان الذي هو عم النبي عليه السلام فان كان
علي صاهره وسبقه الى الاسلام فمعاوية اسلم هو ووالده ووالدته على انا
كافرا وكان معاوية كاتب وحيه وخاله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم اهد قلبه واني ارى خلع علي من الخلافة واثباتها في معاوية او في عبد الله
بن عباس ابن عم النبي صلعم فقال ابو موسى هذا هو الراي ومال قلب ابي موسى
الى ابن عباس وقلب عمرو الى معاوية رضي الله عنهم فرجعا وقعدا بين الصفين
وامتدت اليهم العيون والركاب وما احد يلتفت الا الى علي والا الى معاوية
فقال ابو موسى يا عمرو تقدم وتكلم فقال حاشا لله انت كبيري ومخدومي
ان اتقدمك في الخلاء فلا ينبغي ان اتقدمك في الملاء فتقدم ابو موسى
وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني ارى الاسلام قد وهن والمسلمين قد تفرقوا

بين علي ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مشهورا على الكفار مغمودا
عن اهل القبلة وبين هذين انعكس الامر واشهدكم اني عزلت عليا ومعوية
مغمودا عن اهل القبلة وبين هذين انعكس الامر اشهدكم اني عزلت
عليا ومعوية عن الخلافة واثبتها في ابن عم النبي صلعم عبد الله بن عباس
ثم قعد فقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم اني
ان عزلت عليا عن الخلافة كما عزله صاحبه واثبتها في معاوية فقفل الحكمان
على ذلك معاوية الى الشام ينادي امير المؤمنين وعلي الى العراق على
الندم والشقاق من اصحابه وخرج الفوج الخوارج عنه وفارقوا عسكره
وقالوا له انت على حكم المخلوق والله تعالى يقول ان الحكم الا لله فان
اشهدت عليك بالتوبة والا لم نعد اليك فقال علي حاشا لله اعزم
بمعصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله بن عباس وناظرهم فقال
لي اسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه نزل بني قريظة على حكم سعد
ابن معاذ وقبلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل علي بقتالهم
وترك قتال معوية وكان حرب النهروان حربا مشهورا فلما طال
ذلك الامر بينهم اجتمع ثلاثة من الخوارج البرك بن عبد الله وعمرو
بن بكر التميمي وعبد الرحمن بن ملجم وداروا بينهم ان الاسلام والمسلمين قد وقعوا
بين هذه الثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن العاص فينبغي ان كل واحد منا
يتكفل لواحد منهم بقتله ويتقرب الى الله تعالى بقتله ويريح المسلمين
فتكفل عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو وتكفل البرك بن عبد الله بقتل معاوية
وتكفل ابن ملجم بقتل علي رضي الله عنه وكان ابن ملجم نكح قطامي من خوارج
فشرطت عليه ثلاثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتكفل بقتل علي وفي ذلك
قال الشاعر ** ولم ار مهرا ساقه متزوج * كمثل قطامي من فصيح واعجم **
** ثلاثة الاف وعبد وقينة * وقتل علي بالحسام المخذم **
ثم تواعدوا الى ليلة تاسع عشر من شهر رمضان ان كل يروح الى صاحبه يقتله
بها فصاحب عمرو راح الى مصر فلم يخرج عمرو الى الصلوة بل اخرج مكانه

واحد غيره فقتل معاوية خرج تلك الليلة الى الصلاة فضربه صاحبه
على اليته فقدها بالسيف ربع قطع ثم بعث تلك الضربة بل استدعى
الطبيب ليطالعه فقال هذه لا تعالج الا بالنار فقال معاوية لا طاقة لي
بالنار فداواها حتى اندملت بعد اربع فقعد على حالها وكان بعد ذلك
يستر معاوية ابا ... وابن ملجم راح الى الكوفة فضرب عليا تلك الليلة
كان فيها قتله وقبض ابن ملجم الى حين موت علي ثم قتلوه وكانت مدة
خلافته خمس سنين وعمره ثلاث وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما ودفن موضع قتله في مسجد الكوفة بين قصر الامارة
وبين القبلة تشبيها بالنبي صلعم فانه جعل قبره موضع فراشه الذي مات عليه
وكذلك سائر الانبياء يكون قبورهم ... **الفصل الثامن** في رد حججهم في
جواب امامة علي رضي الله عنه دون من تقدمه من الثلاثة احتجت الرافضة
على امامة علي من وجوه الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الاية وقد عرف رد تمسكهم بها بالوجه المتقدم ذكرها من كون الذين
للجمع وعلي واحد وذكر الزكوة وعلي حينئذ لا مال له وعدم الخشوع في فعل الزكوة
في الصلوة وهو اخراج خاتم في الصلوة عن زكوة مال وهم كون الرافضة حرفوا معناها
الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ادعوا ان عليا نفس النبي صلعم حين باهل
بنفسه وبه عند المباهلة قلنا لا معارضة في ان قرابة الانسان نفسه جميع
اخوة علي والعباس واولاده كذلك ولا قيل بامامة واحد منهم وقال
الله تعالى للجميع قريش لقد جاءكم رسول من انفسكم فتخصيص علي لذلك للامامة
دونهم تحكم مع ان لا دلالة في شيء من ذلك على الامامة الثالث قول النبي صلعم
انت مني بمنزلة هارون من موسى قلنا لا دليل فيها على امامة علي من وجوه
الاول انها قيل تسلية لعلي لا تنصيصا عليه لانه صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى تبوك لم يترك في المدينة رجلا يصلح للحرب ... لم يترك
غير النساء والصبيان والضعفاء فاستخلف عليا عليهم فطعنت المنافقون في
علي وقالوا ما تركه الا لانه يكره منه فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وقال

اتذرني مع النساء والصبيان فقال النبي عليه السلام تسلية اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى وقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام
مكتوم على المدينة احد عشر مرة وهو اعمى ولا يصلح للامامة اتفاقا الثاني ان هارون
ولا دلالة على عدم استخلاف علي للامامة لان هرون ما استخلف موسى لانه مات قبل موسى
له بعد موسى ثم فيلزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الثالث ان الرافضة لو عقلت ما ذكروا لكان هذا الحديث حجة على استخلاف
علي لانه شبهه بهرون في الاستخلاف ثم الحاصل من استخلاف هارون الفتنة
العظيمة الف والكبيرة بعبادة بني اسرائيل العجل حتى اخذ موسى براس اخيه يجره
اليه وكذلك حصل من استخلاف علي ايضا ما عرفت من قتل المسلمين يوم
جمل وفي صفين ووهن الاسلام حتى طمع فيه الاعداء ولم يكن لوم على علي
رضي الله عنه في ذلك لكونه صاحب الحق لكن لو لم يكن في خلافته فتنة
لكان اولى الرابع قول النبي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه قلنا لا دلالة
فيه على امامة علي لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة عبد النبي صلعم مع علي
حين قال له انت ... وانا مولاك فشكى زيد ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ولان ذلك
ان اقارب الانسان موالي عشيقة وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة فيه ايضا
على الامامة فالمولى لفظ مشترك بين المعتق والعتيق والناصر فلا دلالة
فيه على الخلافة ولم يأت لفظ المولى للحكم فبطل الاستدلال به على الامامة
الثاني دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك في مواضع
احدها في كتب السنة ذكره البغوي في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين قال قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية
دعاني رسول الله عليه السلام ان اجمع بني عبد المطلب فجمعتهم وهم حينئذ
اربعون رجلا يزيدون واحدا او ينقصون فقال لهم بعدما اكلوا ... رجل
شاة ... مشبعا ... ثم تكلم ... فقال يا بني
عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم

إليه فأيكم يوازرني على هذا فيكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام
القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيعه فنقول الجواب
عن ذلك من وجوه الأول أن رجال هذه الرواية كلهم مجروحون والدليل عليه أن هذه
الآية أي وأنذر عشيرتك الأقربين أمر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر والإنذار لكافة
لجميع أقارب عشيرته ولم يؤمر بطلب موازرة واحد منهم أو إنذاره فكيف يخص
واحدا منهم دون الباقين الثاني أن الإيصاء والاستخلاف للناس لا يكون إلا
بعد الانقياد والإطاعة منهم وهم جميعهم على خلاف ذلك فكيف يستحسن من أكمل
الناس أي عقلاء الثالث أن من يختار فردا واحدا ويحكم عليه وهو أهل التكليف
يجعل بعده حاكما عليهم بأجمعهم بالسمع والطاعة وهل ذلك إلا سفه كالمثل المضروب
بين الناس وهو من قال [illegible] أعطني [illegible] بعد [illegible] طلب [illegible] في ذلك [illegible]
ما علمته الرابع أن صاحب المعالم ذكر عنه في تفسير هذه الآية أربع روايات
رواها عن علي رضي الله عنه وفيها ما ذكر فيه الوصية والاستخلاف الثلاث الأولى منها
خبره أحدها عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم والأخرى عن أبي هريرة
عن النبي عليه السلام والرابع الثالثة ثانية ما روي عن علي رضي الله عنه فرواية معارضة
بعين الخامس أن الروايات المذكورة عن غيره على بعضه مما ترجيحه على الروايات المذكورة
عنه لأن الآية محمولة على الإنذار والتي [illegible] مذكورة بقوله صلعم إني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد والرواية عن علي رضي الله عنه مبشرة بقوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد
المطلب إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وبقوله أيكم يوازرني على هذا فيكون أخي وخليفتي
والبشارة بغير مقصود الآية وهذه مضادة وضعيفة السادس أن صاحب
المعالم لم يسند الرواية عن علي رضي الله عنه إلى نقلها بل يقول أخبرنا وكذا بل نسبها
إلى نقل غيره عن مطالعة متصل به قال روى محمد بن إسحاق ونسب الثلاث
المعارضة لها إليه أخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل بهن دون تلك
ولم يعتمد بها حجة لأنها جاءت بحكم النقل عن المكتوب على طريق التواريخ
والحكايات ومحمد بن إسحاق الناقل معروف بذلك فسقط الاحتجاج بها فإن
قيل كيف نقلها هذا العالم منكم يعني صاحب المعالم وهو يعرف أنها خبر

مجعولة

قد نقلها ونقل ما يعارضها حتى يترجح الزيف من خالص الصحيح فيسقط الاحتجاج
الغير بها فلا بأس عليه في ذلك وهو دأب العلماء في [illegible]
ذكر الروايات الضعيفة والموضوعة وهو دأب المفسرين الكبار ألا ترى إلى ما أورده
البيضاوي في آخر الأحاديث الموضوعة في أواخر السور في سورة سورة بل إلى
وغيرها التاسع أن الرافضة يدعون أن عليا رضي الله عنه لم يزل مسلما والذي
تدل عليه الرواية عنه أن النبي عليه السلام إنما طلب الموازرة من أقاربه [illegible]
جواب على [illegible] وهو ليس منهم لأنه [illegible] ولم يطابقه الطلب ولا الخطاب
العاشر أن عليا رضي الله عنه كان قد أسلم من قبل ذلك وهو المأمور
بجمع الكفار من بني عبد المطلب على ما جاء في رواية والرافضة يدعون أنه أبلغ البلغاء
ومقالته هي لا تليق بهذا المقام وحاشاه مثله وهو يتبع في فنها الحادي عشر
أن خطاب الطلب الموازرة المرتب عليه الوصية والاستخلاف المذكوران
إنما كان للكفار وحينئذ فلا يستقيم للرافضة حجة بذلك لأنه إن زعموا أن عليا
كان حينئذ على ما هم عليه وحاشاه من مثل ذلك فلغا فبطل الاحتجاج
الثاني عشر أن من شرط الوصية والاستخلاف الجزم بهما والتعليق ينافيها بوجود
شيء منهما وذلك ينافي الثالث عشر أن الوصية والاستخلاف يجب أن يكون للمعين مقطوع
به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة تتوجه به لو وجب
بجهالة فتعين البطلان به الرابع عشر أن خطاب الصفة هو لواحد
يكون فيه فلو وجدت من اثنين أو أكثر دفعة [illegible] وقع الشقاق
فاستحال الخامس عشر أن من شرط الموصي والمستخلف العلم بمن نص عليه
بهما وطلبه من جماعة بصفة مجهول علما بجهالة الموصي والمستخلف به فتنافيا السادس عشر
الاستخلاف لا يكون إلا للبالغ وعلي رضي الله عنه كان صبيا والصبي محجور عليه
في مثله السابع عشر أن عليا رضي الله عنه كان صبيا ولم يكن أحد أبويه مسلما
حتى يحكم بإسلامه تبعا لإسلامه ولم يكن إسلامه إلا باعتقاده وإقراره وهو
بالغ وكامل مكلف وسوغ ذلك من الكافرين بالسمع والطاعة ولهذا نقل
الأمر يتحقق المجوزين من هذا الكلام الثامن عشر أن دعوى النبي صلعم

حتى يوالف ويستخلف جميع من دعاه الى الايمان وقوله في الرواية ايكم يوازرني فيكون
وصيي وخليفتي فيكم واذا اجيب من واحد يوجب منافاة بين فاستحال الثاني عشر
ان ترتيب النبي صلعم الجنة لمجرد ان يجوز ثواب يعم جميع من يؤمن
كالجنة في الاخرة والتمكين في الدنيا مثلا وقوله ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي
وخليفتي لا يختص ثوابه الا بواحد وما يبقى فائدة للباقين وهل يوجب
ذلك الا عدم الرغبة في الايمان والثالث عشر ان الوصية بالخلافة
فاحدهما عين الاخرى وقد ذكرا في الرواية احدهما معطوفا على الاخر والعطف
يوجب المغايرة والترادف وكلاهما يمتنعان في التبليغ الرابع عشر ان المؤازرة
المرتب عليها الوصية والاستخلاف كانت ثابتة لعلي رضي الله عنه قبل
تلك المذكورة لتقدم ايمانه عليها اتفاقا في مبعث طلب النبي صلى الله عليه وسلم
لهذا من غيره بعد ذلك وهذا محال لانه منافية للحكمة الخامس عشر ان لو كان غرض
النبي صلعم ثبوت الوصية والاستخلاف لغير علي من جماعته التي طلبهم فاستحال
ان يكون له وان كان غرضه ثبوتهما لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم ايمانه
رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصح من حكيم السادس عشر ان بعض
المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب قد اسلم كالعباس وغيره وبايع ابا بكر
ومن بعده والخلفاء المنصوص منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا مما يوجب
كذب هذه الرواية السابع عشر ان تقول صحة الرواية على زعمهم
صحيحة على سبيل التسليم للجدل ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على ثبوت
وصية واستخلاف لعلي قبل الخلافة المتفقة بين عليه رضي الله عنه من وجهين
احدهما انها لم توجد الا من نقله ولم توجد من احد غيره فهو من قبيل شهادة
المرء لنفسه فلم تقبل على الاخصام في محل الخصام ولا يمنع جواز ان يطلب الخلافة
لنفسه على ظن استحقاقه لها اجتهادا او بالطلب او الخلاف لغيره اذ هو ليس بمعصوم
ثانيهما ان الاية اخرة بالانذار الخاص لعشيرته الذين هم الاقربين وخطاب
بالوصية والاستخلاف لعلي رضي الله عنه هو عليهم وفيهم دون غيرهم من عشيرته
البعيد وغير عشيرته ولا يدخل غيرهم في ذلك الا ترى انهم قالوا لابي طالب

12

ادرك ان تسمع لابنك وان تطيع وهم يتضاحكون وانه في الكتاب وهو ما ذكره الرافضة
من النص على علي في غدير خم فالجواب ايضا من وجوه وكل منها يصلح ان يكون
جوابا عن المتقدم الاول ان ثبت ان العباس قال لعلي مد يدك لابايعك
حتى تقول الناس بايع ابن عم النبي عمه فلا يختلف عليك اثنان فقال علي
رضي الله عنه ليس في ذلك الا لامر وطلب البيعة لعلي من يدعي لانه
نص النبي عليه يدل على عدم النص وكذب الدعوى الثاني ان عليا رضي الله عنه
لم يتكلم الا بالمبايعة من باقي الصحابة وطلب البيعة من علي رضي الله عنه
وعدم دعواه اعتراف وانقياد منه ودليل ظاهر على عدم النص عليه وعدم
استحقاقه لها بغير الاجماع والمبايعة الثالث ان ابا بكر رضي الله عنه لم يبايع
ولم يبع احد لعلي من نفسه ولا هو لنفسه فدل على عدم النص عليه الرابع
ان الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة وقالوا للقريش منا امير ومنكم
امير وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه او غيره والا لاحتج المنصوص
به عليهم واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فامتنع الخامس ان ابا بكر رضي
احتج على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بحجة حاسمة وانقطعوا بها
وسلموا وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة
من قريش ولو كان نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولى
من العام واقوى في الاحتجاج واذا لم يحتج به ثبت عدمه السادس
ان ابا بكر رضي الله عنه نص على عمر رضي الله عنه والخلافة ولم يعب له
ولم يعارضه احد في ذلك ولا اتى على اجتنابه فثبت عدم النص السابع
ان عمر رضي الله عنه جعل الامر شورى في ستة وعلي منهم ودخل في الشورى
معهم من غير دعوى النص له منه او من غيره فدل على عدمه فيه الثامن
ان عليا حكم الحكمين بينه وبين معاوية واتفق على ذلك مجموع العسكرين
ولا دليل اقوى من ذلك على عدم النص التاسع ان الحسن رضي الله عنه
بايع معاوية وسلم الامر اليه والرافضة يدعون انه منصوص عليه المنصوص
له وهذا مما يدل على عدم النص بها والا لما جاز له ذلك ثم فرغ على النص

نفسه هو العصمة الثامن عشر الرافضة يدعون ان الخلافة لعلي رضه واجبة لانها من حقه
بها وعدم تركه انه لا يخل بالواجب لانه معصوم ولا خلاف انه تركها على
الخلفاء قبله فيكون ترك ما زعموا عليها وهذا يدل على احد شيئين اما اخلاله
بالواجب او عدم الوصية والاول باطل اتفاقا فتعين الثاني التاسع عشر
ان ترك الخلافة من علي رضي الله عنه اما تقية مع وجود الوصية له بها
او تقية لعدم الاول باطل لان التقية انما تكون من الكفار لخوفهم على النفس
عند العجز وهو لا يوجد ورا الامة وخيار رجالها ولا يخاف على النفس عن منهم ولا
لعلي التقية ثم مسلم ترك ما ثبت بالخصوص مثل مسئلة الامامة التي هي اصل
كبير في الدين فثبت تعين الثاني عدم الوصية به العشرون نسلم جواز التقية
في المسلمين عند خلافة الخلفاء رضي الله عنهم جدا فهل اتقى من معاوية لخوف وقوع
الفتنة في الدين جدا لا ثم نقول فهل اتقى علي رضي الله عنه في حرب عائشة
يوم الجمل وعقر جملها ووقوعها بين اعدائها يطوفون بها كالمسبية وهي
زوجة رسول الله عليه الصلوة والسلام ومحبوبته وابنة صديقه والمأمور
بحرمتها بضرب الحجاب عليها والمبرأة بالقرآن والمحرم نكاحها على الامة
وقتل خيار الصحابة مثل طلحة والزبير ونظرائهم في كثير من المسلمين عند
بروك جملها وهلا اتقى في حرب يوم النهروان وقد قتل خلق كثير من
القراء والمسلمين وغيرهم في حرب الخوارج وهلا اتقى في حرب معاوية وقد لاقا
الكثير مما وقع في زمانهما حتى قتل بينهما في صفين سبعين الفا من المسلمين
فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك هادم الدين وذلك مما يوجب
احد شيئين اما خطاء الامام على تقديم الوصية لئلا نقض حاله او نقض
على التقدير عدمها لثبوت حق المتروك زعمهم وهم الخلفاء الثلثة
عليه وثبوت حقه على المنازع والاول باطل فتعين خطيئة الثاني الثاني والعشرون عشر
ان الله تعالى عدل جميع الامة وزكاها بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
وقد شهدوا لابي بكر رضي الله عنه فدل على عدم النص في خبره الرابع والعشرون
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتي على الضلالة وقد اجتمعت

ولعله الاولى باطل خطاء على تقدير فتعين شيئين
اما الخطاء او قوله فتعين حقيقة
الى الصواب في قوله وصوابه
على تقدير عدمها
مصححه

على ابي بكر رضي الله عنه فلا وصية لغيره الخامس عشر ثبت ان عليا رضه
بايع ابا بكر رضي الله عنه اما مع اجماع الامة واما بعده بستة اشهر كما قال
وذلك هو دليل عدم الوصية السادس عشر ان تاخير البيعة من
علي رضي الله عنه ووقوعها بعد ستة اشهر يدل على اجتهاده منه في
هذه المسئلة وان اجتهاده منه ينافي النص فيه السابع عشر ان الله تعالى
وعد على مخالفة الاجماع بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم الاية والرافضة يدعون ان عليا رضي الله عنه
لم يبايع ابا بكر اصلا وخالف اجماع الامة فهذا اما يدل على ايقاع
الوعيد عليه او كذب الرافضة والاول لا يتأتى فثبت الثاني ودل على عدم النص
فيه وحاشاه عن ايقاع الوعيد عليه ومخالفة سبيل المؤمنين اذ مثل ذلك
يرفع الامانة والتقوى فضلا عن استحقاق الاستخلاف بالخلافة فتعين
كذب الرافضة الثامن عشر الرافضة ان النبي صلعم وصى عليا ان
لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب بعده سيفا وذا دليل اكبر من ذلك
على عدم الوصية وعلى استحقاق الصحابة المتقدمين عليه للخلافة ودونه اولى
عن زعمهم التاسع عشر ان عليا رضي الله عنه نكح في ايام امامة المتقدمين
عليه بالخلافة وتسرى من سبيهم والحسين رضي الله عنه تسرى بنت كسرى
من سبي عمر رضي الله عنه وهذا دليل منهما يشعر باستحقاق من تقدمهما الامامة
وبان لا نص العشرون ان عليا رضه كان مباشرا اشوار الخلفاء قبله
في انفاذ العساكر ومنعها وغنائمهم من اموال اعدائه والحسن والحسين رضه
كانا ملازمين مجلس عثمان رضه الذي هو مختار الشورى من وصية عمر
الذي هو منصوص من ابي بكر رضي الله عنهما ومباشرين ما امر به من الى الجهاد
وغيرها وفي ذلك دليل على حقية الخلفاء المذكورين وانه لا نص لغيرهم
الحادي والعشرون ان عليا رضه انكح عمر ابنته ام كلثوم من فاطمة رضه في ايام
امامته واولدها زيد بن عمر وهذا ما يدل على الولاء بين علي وعمر رضي الله عنهما
وصحة امامة عمر رضه الذي هو منصوص ابي بكر رضه وانهما لم يكونا على باطل

واذا ثبت ذلك فنقول وصية لغيرها الثاني والعشرون ان فدك حق والنقض
الذي وعند الرافضة لعلي بينة ونزلا يعرفها احد من المسلمين الذين يدعونه
وحينئذ فدعواهم كالعدم اذ لا مستند لهم من غيرهم الثالث والعشرون
ان الوصية لعلي رضي الله عنه جهلها الآل والصحب وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وانقادوا له والمنصوصية
والمنصوص منصوصه بالشورى وما جهله من هو مصاحب النبي عليه السلام
حضرا وسفرا وشاهد للوحي ونزول جبرئيل عليه السلام كيف عرفها الرافضة
الذين جاءوا وحدثوا بعد ثمانمائة سنين وادعوها وعرفوا ما هو الكاذب
او الموجود او المعدوم الرابع والعشرون ان شيخ فاطمة رضي الله تعالى عنها
الوصية واي فتنة يحتمل في حقها وهل كان احد يقدر على مخالفتها خصوصا
بعد علمها بقرب موتها بحسب خبر ابيها والدها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها وهل كانت تخون والدها صلى الله تعالى عليه وسلم بكتمان
وصيته وفتنة وهل يحتمل عليها وعلى عترة النبي عليه السلام وازواجه الطاهرات
والصحابة الكرام من المهاجرين والانصار واهل الصفة وغيرهم ان يكتموا وصيتها
عند موته ويتركوا على خيانتهم الى موت عثمان رضي الله تعالى عنه
وهم الذين بذلوا في محبته وفي نصرته وفي بنيان اطاعتهم وارواحهم ووجدوا واوطانهم
واهلهم وتركوا راحتهم ورياستهم وهل ظنهم ذلك في حقهم الا كفر وضلال
واما امام علي رضي الله عنه في فتح خيبر وقول النبي عليه الصلوة والسلام لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
فبات كل يرجوها فلما اصبح اعطاها عليا وكان ارمد فبصق في عينيه
فبرئ في الحال تفصيله ودلالته في ذلك على استحقاق علي الامامة قبل الخلفاء
الثلاثة امام الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى العلم يوم اول حجة في الاسلام
واكثر من الصحابة على كثير من الغزوات في كل غزوة خرج بها او لم
يخرج كان عليها امير من الصحابة واما قوله صلى الله عليه وسلم يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فليس هو من خواص علي رضي الله عنه بل من صفة المؤمنين جميعهم
كما قال الله تعالى في حق اهل الفارسية من عساكر عمر فسوف يأتي الله بقوم

يحبهم

يحبهم ويحبونه واما الفتح فتح الله الرافضة يفتخرون لعلي رضي الله عنه
وهو صاحب المفاخر والمناقب العالية بفتح قرية فيها يهود ومحاب
حرف اما طاعة او غير طاعة واهل السنة لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
بممالك العظام اصحاب التيجان والعساكر والامم العالية والعدد والعدد
مثل كسرى والعراق الذي كان بينه وبين عسكر الصحابة دجلة الى البحر
بتراسيان في ساعة واحدة والعسكر انه منه وفي عمر بجار ربان ومثل قيصر وملك
والشام والروم وغيرها وهل كان فارس من ابطالها الا كجمع اليهود وهل
بعض قرية من هذه الا قائم الا كخيبر واين يوم خيبر من ايام القادسية
مثل اليرموك الذي عد فيه قتلى الكفار مائة الف وقتل غلام الفتيلى
ويرا الطربلا ومثل يوم العتيق والهرر واحراث واما واليرموك الذي
كان فيه اهل الروم اربعمائة الف مقاتل والعساكر قتلوا القادسية وغيرها
من المعارك المهولة التي لو عددناها ذكرها لطال هذا صنيع ائمة اهل السنة
واتباعهم وهم لم يعجزوا بشيء من ذلك ثم يجعلونه لاصحابهم ببعض امر واكثر
يجعلون حجرا وكلبا فقد صح بهم المثل المضروب وهو عرك الناس الكثير
البيض في يد المكدى عجبت واما ردة عين علي رضي الله عنه فان ذلك من
معجزات النبي عليه السلام وجاء قتادة وقد اصيب عينه بسهم
وحيا سايلة على خده حاسابين فقال يا رسول الله ان تحتي امراة احبها فاسأل
الله ان يرد علي عيني فرده النبي صلى الله عليه وسلم بيده فعادت احسن
ما كانت فقال ولده حين دخل على عمر بن عبد العزيز للعطاء فقال له ابن من انت فقال
انا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها * فبوركت من عين وبوركت من يد
فقال عمر ان يشبب فليشبب مثل هذا التاسع والعشرون قول الرافضة
لسبق علي واما الواحد من احق بميراثه الاجنبي او ابن عمه فيقول العاصي
اولا علم له بالولاية ابن عمه فقلنا الجواب من وجوه الاول ان الحكم ليس
بالميراث اذ الميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يختص بواحد منهم

قوله التاسع عد من فضل وجعلهم فانه سبق رابعة
منها ان اول الفضل وثاني في الوصية
وهذا التاسع
مصححه

ثنا في الحكايات ان النبي عليه السلام لم يخصص بالامامة الا قريب البعض سقط الاحتجاج ج
بالاجماع بل في الاية من قريش والاشتباه في علي وقد ساواه من المتقدمين
عليه واحد وقد رجح المتقدمون بترجيح الامامة ويؤيد ذلك ان موسى
عليه السلام استخلف بعده يوشع بن نون عليه السلام واولاده واولاد
هارون موجودون لم يختلف احد منهم الثالث انكان الحكم للاقرب
لزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم لان العباس
اقرب منه كونه عما وعلي ابن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان افضل من عباس
د الثامن العلم احتجوا انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي صلى الله عليه
وسلم افضلكم علي والقضاء لا يكون الا بالعلم وكل من ثبت انه افضل ثبت انه اعلم
والاعلم يجب له الامامة والجواب عنه ايضا من وجوه الاول منها انا نسلم ان عليا
اعلم الصحابة بعد الائمة لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة الخضر وموسى
عليهما السلام كان موسى صاحب الامامة والنبوة العامة والخضر دونه وهو رعيته
وقد سال موسى الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الهدهد وسليمان بقوله
احطت بما لم تحط به الاية ومنها قصة سليمان وداود عليهما السلام
في حكم الغنم والحرث وداود صاحب النبوة والامامة العامة وسليمان
من اتباعه وقد قال الله تعالى ففهمناها سليمان ومنها ان عمر رضي الله عنه
حين عزم على الخروج الى العراق ولى عليا رضي الله عنه القضاء على المدينة
وعمر صاحب الامامة العامة ولولا فطنته بعلمه ان عليا اعلم وقد تولى
القضاء من وجهه عمر رضي الله عنه الثاني حديث اقضاكم علي ورد مع
حكم خصائص بعض غيره من الصحابة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضلكم
علي وافرضكم زيد واقرأكم ابي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وارفقكم في
دين الله ابو بكر واشدكم عمر وحيث ثبت ان معاذا اعلم من علي بالحلال
والحرام والعلم بالحلال والحرام يعم سائر الاحكام والقضاء مندرج تحته
فان رضيت الرافضة بذلك بطل احتجاج الرافضة انه اعلم وان لم يرضوا
كانوا ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل

ذكر يوشع بن نون واولاده وهو بالفتح
عطف على يوشع فذلك واولاد هارون
هو بالرفع والواو للحال
منه

وبحاجهم على زعم منهم الثالث انا نقول لا نسلم ان عليا اعلم الصحابة لان الامة
اجمعت على تقديم ابي بكر وعمر وعثمان بالتقدم والمجمع على تقديمه يجب ان
اعلم ثم بعث الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة حياة النبي عليه الصلوة والسلام
على جميع الال والصحب وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع الفقهاء الاعلم مستحق
للتقديم فيها وقدم فثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم ويقر فتواه وبعد موته بعد انكار من انكر وموضع
دفنه فلم ينازع ولا خولف لا في الامامة ولا في مسائل الفروع والاصول
فدل على علمه الادلة التي تقطع تقطع النزاع وعلي رضي الله عنه خولف في
الفروع في مسئلة بيع ام الولد وفي مسئلة ابن السابل مع سبيعة بنت الحارث
من ان الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد باقصى الاجلين وغير ذلك ونوزع
في مسئلة الامامة وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيوف ولم ينقطع عنه احتجاج
عمرو بن العاص وعمر رضي الله عنه مع علمه انه وافق القران في جملة مواضع
منها قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومنها اية ضرب الحجاب
على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ومنها عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن ومنها اسارى بدر وهو قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض الاية وعثمان رضي الله عنه جمع القران وهو باق الى يوم
القيامة ورأى بعض الصحابة امراة اجنبية ثم دخل على عثمان فرأى وجهه
فقال يدخل احدكم وبه اثر الزنا فقال يا امير المؤمنين ابعد رسول الله وحي
قال لا وانما هي فراسة وامثال ذلك من الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين
السادس ان جميع الامة عليا وغيره كانت تبع ابي بكر وصاحبيه ايام
ه خلافتهم يرجعون اليهم في المسائل في دين ودنيا ولا يسال ان احدا غير
علي كان او غيره لو كان احد اعلم منهم لسالته الناس ولم يثبت
شيء من ذلك فثبتت الاعلمية لهم الثاني من وجوه حجج الرافضة بالعلم
حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه من وجوه ايضا احدها ان
هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم رضي الله عنه ولا شك ان علمه لا ... ان

فعره الا انه متضمن ثبوت الرجحان على غيره بل ثبوت العلم الغيبة على
وجه المساواة لقول النبي عليه السلام في مجموع الاصحاب اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فثبت العلم للكل تابعها انه لا يختص اهل السنة يقولون لا يبلغ احد
على هذا القدر وذلك فضله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا مدينة العلم وعلي
بابها وابو بكر وعمر وعثمان حيطانها واركانها والباب نقضا فارغ الحيطان
والاركان وان ظرف محيط في حيا طين على الباب ظاهر انتهيا وقع في تاويل على بابها
ارتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به الرافضة وايضا ورد في الحديث صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امته في المنام وعليهم القميص فمنهم من قميصه الى
ركبتيه ومنهم الى ساقيه ومنهم اقصر ورأى عمر رضي الله عنه وعليه قميص يجره فقالوا ثم اولت
يا رسول الله فقال ان العلم فثبت اعلمية عمر على علي بحيث تخشى على منكريه الكفر الثالث
من وجوه احتجاجهم بالعلم قولهم ان عليا رضي الله عنه ياخذ بقوله العلماء والحكماء
والمنجمون والمداح والقصاصون اخبارا عليه كقصة الخاتم والسبع والبهو وروايه
جاء رجل فقال يا امير المؤمنين ابن جبرئيل فنظر عن يمينه وشماله وفوقه
واسفله فقال انظر في السموات السبع والارضين السبع والغرب
والشرق فلم اجد جبرئيل ان يكون قائما هو وانه يعلم عدد الرمال في الجبال والاوراق
وقطر الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك انا نقول ان قولهم ان العلماء والحكماء
والمنجمين ياخذون بقوله فذلك من البهت والزور وهذا التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل الى مجاهد الزهري الى عكرمة الى نافع وغيرهم من الصحابة
وعلى احد منهم وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى مالك الى الشافعي الى احمد بن
حنبل وغيرهم من ائمة عصرهم والغزالي من اصحاب الشافعي بلغ من التصنيف
في مجموع العلم فوق الالف كتاب ولم يوجد علم الا وله فيه كلام شرحا حنيفيا
معقولا او منقولا وابن جوزي في مذهب احمد بن حنبل على نحو من ذلك
وهذا النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين الى الكوفيين وبنا
وتفاريعه الى ابي الاسود الدؤلي وما نقلوا فيه ان اصله لعلي رضي الله عنه وذلك
قوله والكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقطة في كتاب ل

والمنجمين

من افواه

من افواه الرافضة والله شهيد علي وكفى به شهيدا اني رايته في كتاب عتيق
منسوبا الى عمر رضي الله عنه وهذا علم العروض منسوب الى الخليل بن احمد
وكل علم من هذه الفنون كالمنطق والاصوليين والطب والنجوم ونحوها
منسوب الى امام غير علي رضي الله عنه فكيف يجوز على الناس من ست
الرافضة واما قولهم عن المداح والقصاص فهؤلاء طامعة وسوقية وازوال
لا يحتج بقولهم الا من هو مثلهم وارذل منهم وكلما يقولونه كذب وملازم
الرافضة مالسنة ولما بينهم من ذكرهم على المنابر وفي الكتب الصحيحة المعتمدة
ارادوا ان يوضعوا من الرذائل قبال تلك الفضائل وكفى بذلك توبيخا
وخزيا لهم وسقوط جاههم وقدرهم واما حديث جبرئيل ان عليا يعلم عدد
الرمال وحوادث الليل والنهار ونحو ذلك من اكبر الفسوق والجزي على
الله تعالى ان العقل والنقل يكذبه اما الاول فلقوله تعالى لو كان في الارض ملئكة
يمشون مطمئنين واما الثاني فلقوله سبحانه وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا لحكم عبد الرحمن بن عوف
في الشورى وعزل معاوية وتحكيمه ابا موسى ونحو وجه ورد عائشة يوم الجمل وحرب مع
الخوارج ونحو ذلك ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من ذلك التاسع قولهم
ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصيرية اعتقدوه نبيا وذلك ما لولا
معنى فيه يوجب الترجيح قلنا الجواب من وجهين احدهما لا شك يكفر هاتين
الطائفتين اتفاقا وهل يحتج لرجحان يقول الكافر الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم غيره
الا ترى ان الكفار اتخذوا اصناما الهة من خشب وحجر ومعبود او ريع رأوها
وما ارت نفسه من شأن الرجحية وما ارت حطان في الغوى
وهي تجذبه وما رأى خرافة في هبل واصنام الكفار ودوسوة الكذاب ادعت
اهل اليمامة النبوة وتبعه ثمانون الفا سد العاشر ان الخوارج قالوا هو من وجهين
احدهما ان النبي عليه الصلوة والسلام شبهه بهارون وهرون كان اخا موسى
فقط اما الجواب عن الاول فانه النبي عليه السلام اخا بين المهاجرين والانصار
للتاليف منهم حين نزلت لها حدود عليهم والاخ بين النفار والانصار

مطلب في وضع حديث المواخات بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين علي رضي الله عنه

وبين مهاجري ومهاجري النبي عليه السلام وعلى مهاجرين فما فائدة الاخا
بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع وأما الجواب عن الثاني فان
الاخوة بين موسى وهرون بحسب اخوة القرابة وهما من الابوين وليس اخوة
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فتعين فساده وبين ذلك [illegible] خاطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاخاء وطلب الدعاء من عمر رضي الله عنه فقال صلى الله
عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه يا اخي لا تنسانا في دعائك كما في البخاري
ومسلم وأما ذكر شجاعته فنحن لا نشك في شجاعته على انه قتل يوم بدر كانوا
سبعين وقاتل علي ثلاثة وعشرين [illegible] خير من اشترك في [illegible] انه
نزل بها [illegible] حصن خيبر [illegible] جاء بعضه
من الصحابة [illegible] ولكن الشجاعة
ليست مختصة به ودون الصحابة في ذلك الصديق رضي الله عنه كان اشجع الصحابة
حين وهنوا بموت النبي صلى الله عليه وسلم وارتد اهل اليمامة وتبع مسيلمة الكذاب
[illegible] وكان [illegible] على حالهم [illegible] القعود [illegible] الى [illegible]
علي رضي الله عنه ثم [illegible] الصديق [illegible] حتى بعث خالد بن
الوليد فقتلهم كما عرفت ومنه ما فتح عمر رضي الله عنه من البلاد وكسر الملوك العظام
وعثمان على نحو ذلك والبراء بن مالك اخو انس بن مالك قتل مائة فارس من
المشركين مبارزة وكان يقتل مبارزة اكثر مما يقتل [illegible] لان النبي عليه الصلوة والسلام
قال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فكان اذا
[illegible] على المسلمين قالوا ادع ربك فيقول اللهم امنحنا اكتافهم فينهزم الكفار
وكان ابو دجانة يوم احد [illegible] الناس [illegible] يوم حنين
ولم يثبت مع النبي عليه السلام غير العباس عمه وابي سفيان بن الحارث ابن عمه
ولما لحق الكفار مقداد والزبير لاجل [illegible] فقالوا يا معشر
قريش لو تعلمون من نحن [illegible] انا المقداد وهذا الزبير فارسا الاسلام [illegible]
[illegible] المبارزة [illegible]
فانهزم الكفار ورجعوا [illegible] اخبر النبي عليه السلام يوم بدر [illegible]

مطلب في ان ابا سفيان ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

المقداد وقال يا رسول الله لا نقول لك كما قالت اليهود لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون والله لو جاوزت بنا برك الغماد يعني مدينة الحبشة
لجاوزناها ونحو ذلك وامثال ذلك [illegible] مدح جميع الصحابة بالشجاعة
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وامثالها
في القرآن كثيرة وأما الثالث في عشرة المصاهرة فقلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة
بن ابي لهب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته زينب وهو كافر
ولما اسلم اقره النبي عليه السلام على نكاحه وعثمان تزوج ابنتي النبي عليه السلام
وابو بكر وعمر افضل منه وفي الجملة ان الائمة الاربعة اصهار النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر ناكح عندهما وعثمان وعلي نكحا عنده وأما الثالث عشر وعدم
العصمة لعلي رضي الله عنه وقالوا اذا ثبت له العصمة وجب ان يكون اماما دون
من لا عصمة له وثبوت العصمة لعلي من وجهين احدهما انه امام والله تعالى
امر باتباع الائمة وطاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم والمأمور بالطاعة فيما يأمر وينهى يجب ان يكون معصوما فقلنا الاية
احدهما الطاعة لله ورسوله مطلقا [illegible] اطيعوا [illegible] فلا ويؤيد ذلك
ان الله تعالى امر عند النزاع بالرد الى الله ورسوله دونهم بقوله سبحانه
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى اولي الامر منكم
فدل على عدم العصمة لغير الانبياء والوجه الاخر قولهم ان الامام يجب ان يكون
معصوما لان العصمة لطف واللطف واجب في الائمة فقلنا ان كان العصمة
في الامام باعتبار اللطف فالخلفاء قبل علي معصومون دونه لان اللطف
كان بما منهم موجود والمعروف من بسطها الاسلام والمسلمين في ايامهم
وتقويتهم الاسلام والمسلمين في ايامه وأما الحسن فكان اللطف في ترك
امامته وأما الحسين فقد اشتهر ما حصل في طلبه الامامة من الفساد والبلاء
فاولاد علي الذين وراء الحسين اما مختفيا او منهزم ولا امامة لهم فضلا عن العصمة
والاخير الذي يعتقد [illegible] مهديا مفقود ولم ينتفعوا به في امر دين ولا دنيا فكيف

[illegible] بالعطف [illegible] لكن [illegible]
[illegible] مطلقا [illegible]
ورسوله [illegible] فيه [illegible] الله ورسوله

ذوا العقب من المتقي المعتمد على حسب تقريرهم بل هو الذي حصل في ماهية
اللطف او الذي لم يحصل **الفصل الثالث** فيما يوجب ترجيحهم عليا على الصحابة
المعتمد عليه رضي الله عنهم منها النوم على الفراش حين هم قريش به قلنا يقابل
بقصة الغار لابي بكر بل الغار ارجح من النوم من وجوه احدها ان قصة النوم
مظنونة المتن لانها جاءت في السير والتواريخ لو جحدها احد لم يكفر والغار
مقطوع المتن لانه نزل به القرآن ولو جحده احد كفر ثانيها ان نفس علي في فراش
فراش النبي عليه الصلاة والسلام كانت كالعادية ونفس ابي بكر في الغار
كانت كالمساوية لنفس النبي صلى الله عليه وسلم لا نشاركهما السادس واعظم
من الفراش ومنها ان الله تعالى عتب في قصة الغار والخروج معه صلى الله عليه وسلم
على الكل الا على ابي بكر بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يقل اذ هم احد مكانه رابعها
ان الله تعالى لم يصرح بذكر احد من الآل والصحب بالمدح والصحبة في القرآن
الا بذكر ابي بكر رضي الله عنه بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه فان قالوا قصة الغار تتضمن منقصة لابي بكر حيث قال له لا تحزن قلنا
هذا باطل من افترى على الله كذبا واضله عن الهدى واتبع هواه فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل لا تخف بل قال لا تحزن فالخوف على النفس والحزن على الغير واذا
تقرر ذلك فالآية من اكبر المدح لابي بكر رضي الله عنه اذ لم يخف
على نفسه بل كان حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال له ايضا لا تخف
لم يكن على ابي بكر رضي الله عنه منقصة بذلك اذ قال الله تعالى مثل ذلك
لمن هو خير من ابي بكر وخير من علي رضي الله عنهما موسى وهرون عليهما السلام
لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال للوط عليه السلام لا تخف انا منجوك واهلك
وقال لام موسى ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولا تحزن عليهم وامثال ذلك للانبياء كثير في القرآن لم يكن في ذلك عيب
عليهم فاي مصيبة اصابت الرافضة حتى ينكسوا مفهومات القرآن
ويتبعوا اهواءهم بغير علم الا انهم لا يقوم لهم قائم الى يوم القيامة ولولا انه
اعمى

مطلب في منقبة عظمى للصديق الاكبر رضي الله عنه ولعن باغضه امين

اعمى قلوب الرافضة لما قالوا مثل هذا الباطل من الآية وعموا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله معنا اي ومعك ثم لم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلام
لاصحابه اذ قالوا انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين انا بالمعية والله
له وحده دونهم ومنها حمل النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين رمى الاصنام
من البيت قلنا لا ترجيح في ذلك على ابي بكر رضي الله عنه الا ان هذا الحمل
مقابل بما نقلت اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة الهجرة
اذا جاء الى الرمل حمل ابا بكر رضي الله عنه كونه يؤثر فيه والنبي صلعم لا يؤثر فيه واذا
جاء الى الصخر حمله ابو بكر رضي الله عنه كون النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر فيه
وابو بكر لا يؤثر فيه الحجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الصبيان مثل
الحسن ومثل اسامة بن زيد عبده ومثل امامة بنت ابي العاص بن الربيع
من ابنته زينب ولا فضل لهم في ذلك على الشيخ ومنها آية النجوى ان عليا رضي الله عنه
عمل بها دون غيره قلنا لا ترجيح بها لعلي رضي الله عنه على غيره من الصحابة
الا ان الله سبحانه وتعالى جعل نسخها بعدما قدم على صدقة بين يدي
نجواه فلم يأت احد بترك الصدقة لذي مناجاته بعد النسخ ان صدقة
النجوى درهم او درهمان فقدا فتخر الرافضة بها لعلي رضي الله عنه وقد ثبت
لابي بكر رضي الله عنه انه انفق على النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف الف درهم
ودينار اوليلة رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة اتى ابو بكر رضي الله عنه
بكل ماله وعمر رضي الله عنه بنصف ماله فانظر الى فضل صدقته اعظم
ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه قالوا نزلت في علي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم حين مرضا ونذر علي وفاطمة رضي الله عنهما
ان يصوما ان يشفيا فصاما وتصدقا ثلاثة ليال فطورهما على مسكين
ويتيم واسير قلنا لا نزاع في نزول القرآن بمدح علي رضي الله عنه ومجموع
اهل البيت وفضلهم لكن هذه الآية في حق اي باتفاق القراء والمفسرين
الا قليلا وفي رسم المصحف شرفا وعزا بانها مكية وعلي ما دخل بفاطمة
رضي الله عنها وما ولد لها الحسن والحسين الا في المدينة ومنها انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالوا نزلت في اهل العبا
وهم علي وفاطمة والحسن والحسين لما علم النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزلت تحت كساء له وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس قلنا سبب نزول الآية نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفيهن نزلت
ويدل على ذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ونساء اهل البيت
هو لهن وان المقصود بارادة الله تعالى اذهاب الرجس عنهن والامر
بالتطهير هو لهن ولكن لما كان علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
من اهل البيت ادرجهم وابهم لفظ الآية ان يطرأ التغليب من ضمير عنكم او علم
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الكساء على سبيل الشفاعة فالدليل عليهم
الحديث وعليهن القرآن لما نقل عن ام سلمة لما نزلت الآية سألت
النبي صلى الله عليه وسلم الست من اهل البيت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
انت على خير كثير لانها في ذلك يعني انك نزل فيك القرآن انك
من اهل البيت وهذا هو الخير الكثير الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤيده ان ازواج الانبياء اهل بيته قوله تعالى في سارة اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ومنها قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قلنا في معنى الآية ثلث روايات الاول ان
المراد بالقربى الطاعة الثاني في قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار الخطاب
ان اقربوا لنسبي بكم يعني القرابة الثالث في رسم من اهل بيته وهو ما تعتقده الرافضة
ولا جرح في ذلك فان المودة الصحيحة لآل من محبتهم والتعظيم لهم بما هو
لا يليق بهم من عظم القرب الى الله تعالى لا ما تعتقده الرافضة من المغالاة
بهم واخراجهم عن حدهم كونهم افضل من الانبياء وان الامامة والعصمة
واجبة لهم وانهم يعلمون الغيب والعلم والارسال وان المهدي حاضر في كل مكان
لو تحدث انه كان معهم ونحوه من الاعتقادات الفاسدة فان ذلك
ليس من المودة لهم بل من الفسوق والمعاداة منهم ومنها حديث من ع
الطائر المنسوب الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بطائر مشوي فقال اللهم فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك فجاء علي رضي الله عنه ثلاث مرات وانس يرده
ليصدق على قومه فرده الى قومه والجواب من وجوه الاول النقول من احد
مكذوب الثاني في نقولهم وروده انهم يدعون ان انسا كذب ثلاث مرات
في مقام واحد فترد روايته الثالث نسلم صحته ونقول معنى احب خلقك
ياكل منه الذي احببت ان ياكل منه حيث كتبته رزقا لا ما يعنيه الرافضة احب
احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي عليه السلام
وهذا ظاهر البطلان ومنها حديث حب علي حسنة لا تضر معه سيئة وبغضه سيئة
لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل عليه من وجوه
الاول ان اكثر الخلق محبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
ان اخف اهل النار عذابا ابو طالب في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه الثاني
ان الرافضة يدعون ان كل الامة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة
اهل السنة يبغضون عليا رضي الله عنه وعلى هذا يلزم ان اعمال هؤلاء من الخير
جميعا حابطة والقرآن يكذب ذلك بمدح الصحابة ومدح من يعمل صالحا
وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره والقرآن مشحون من امثال ذلك ولم يشترط
في شيء من ذلك حب علي ولا بغضه الثالث ان هذا ان صح نقض القرآن في جميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من جواز ترك المفروضات وتعطيل الحدود
واتيان المنهيات من الزنا والخمر واكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي
مع وجود محبته وهل اعتقاد مثل ذلك الا كفر محض نعوذ بالله منها ومنها
سقي الماء يوم القيامة وهو باطل من وجوه الاول ان الكوثر للنبي صلى الله عليه وسلم
لقوله انا اعطيناك الكوثر ولم ينقل ذلك لعلي رضي الله عنه وقد نقل ان اول من
يرد وارد فقراء المهاجرين ولم ينقل ان احدا يسقيهم الثاني ان هذا مخالف للعقل
ان يتكفل الناس في سقي الماء يوم العطش الاكبر الى واحد وهم ملء الارض
امواجا كانهم جراد منتشر لا يعلم عدد اهل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ
علي رضي الله عنه من سقي واحد منهم الا مات الباقون عطشا وهذا من جهة

ان يذكر في خطابهم وتعين كونهم الثالث ان بعض ظرفاء اهل السنة لما سمع
ذلك قال لبعض الرافضة اذا جعلتم عليا ساقيا جعلنا ابا بكر معه الخبز
والتمر والطعام وعمر معه الحلوى وعثمان معه الفاكهة ولله دره قابل
تحكمهم بتحكمهم الرابع ان هذا غير لائق لعلي رضي الله عنه كونه يجعل سقاء وخادما
لرفيع ووضيع وحاشا قدر امير المؤمنين من ذلك بل هو رضي الله عنه
صاحب المقام الرفيع والاعزاز والاكرام ومخدوم الخدام ومنها ردّ
الشمس لعلي رضي الله عنه وهو كذب لم يثبت الا من نقلهم وهم خصماء
لا يقوم مجرد نقلهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون فتى موسى فانه
كان يقاتل الجبابرة يوم الجمعة فقرب غروبها قبل الغروب فخشي ان تغرب
الشمس ويدخل حكم السبت فيكف به عنهم طرفة القتال فيخرجون عليه
فسأل الله تعالى ايقاف الشمس فوقفت حتى غلبهم وقد نظم من قال لم ترد
وفي ذلك قيل * فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله لا ادري أاحلام نائم ** المت بنا ام كان في الركب يوشع
ومنها دعواهم ان سلمان الفارسي كان من حزب علي رضي الله عنه وان
تخلفا قبله وان عليا ليلة موته جاء من المدينة الى مداين كسرى ليلة
واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في تلك الليلة وهذا من البهت والزور
والمكابرة الظاهرة لانه اشهر والاظهر ان سلمان كان حاكما في المداين من قبل عمر
رضي الله عنه عاملا له عليها يدعوا الى امامته وخلافته قاتل الله الرافضة
انى يؤفكون ومنها قولهم ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين تعريضا بان
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة كان يعبد الاصنام والجواب
من وجوه الاول انا نقول معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك
من خصائص علي رضي الله عنه لانه سائر اطفال الصحابة الذين طرأ الاسلام
عليهم بل كل مولود من المسلمين الى يوم القيامة الصالح منهم والطالح
لم يشرك بالله طرفة عين الثاني ان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ
باجماع الفقهاء فكيف يجعل احجا وفضلا على ايمان البالغ ومنها دعواهم

ان عليا

ان عليا رضي الله عنه لم يحدث له اسلام بل لم يزل مسلما واذا قال احد ان
عليا اسلم كبر عليه قلنا ذلك من الجهل وعدم اللب الغالب فانه سبحانه تبارك
وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يعرف الايمان وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فكيف بغيره من اتباعه
ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلعم بلغة علي فقال يا رب
انت خاطبتني ام علي فقال انا ربك لكن لما سمعتك تقول لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى فاطلعت على قلبك فرايت لم تحب احدا اكثر من علي فخاطبتك
بلغته ليطمئن قلبك قلنا كذب هذا ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث
كان في غزوة تبوك حين استخلفه في المدينة على النساء والصبيان وهو آخر
غزواته صلعم والمعراج كان على راس الاربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم
في مكة فهذا من تخليف من لا يعرف كيف يكذب اذ بينهما فوق عشرين سنة
الثاني ان الرافضة لا يجوزون الكلام على الله تعالى وقولهم هاهنا ان خاطبه
بلغة علي رضي الله عنه تناقض الثالث ان اعتقادات ذلك كفر لانه يستلزم
ان يكون في علي شيء من صفة الله تعالى وهو يقول عز وجل ليس كمثله شيء الرابع
يستلزم ايضا ان يكون علي الى النبي صلعم احب من الله تعالى وليطمئن
بخطابه اكثر من خطاب الله تعالى وهو سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب

الفصل الرابع فيما خالفوا فيه من مسائل الاصول وسنذكر منه ما هو
ظاهر البطلان من ذلك نفي الرؤية واحتجوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني
ولن للتابيد باجماع اهل العربية لنفي التابيد قلنا الجواب من وجوه الاول ان النفي في
الدنيا لا في الاخرة لان الله تعالى نفى تمني الموت عن اليهود واكده بالتابيد بقوله
ولن يتمنوه ابدا ثم اخبر انهم يتمنونه في الاخرة بقوله تعالى اخبارا عنهم يا مالك
ليقض علينا ربك وبقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة الثالث قوله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل
على ان المؤمنين لا يحجبون عنه والذي لا يحجب عن الاخر لا بد وان يكون يراه الرابع
ان موسى عليه السلام من كبار الانبياء وقد سأل الرؤية فيدل على جوازها وكيف يعلم

الا نفي الحكمة الا عن العبث بجهله او عبثا خامس ان الله تعالى علق الرؤية على
ممكن وهو استقرار الجبل مكانه والمعلق على الممكن ممكن السادس ان الحكم بعدم
الرؤية يجوز الشكوك في وجود الباري جل وعلا وكيف يعبد او يجزم بوجود
من هو مقطوع بانه لا يرى السابع ان المدعي لو احد جبالا لا ينبع او بلدا غيبا او بحارا فن
بشيء وهو رؤيته قالوا الذي يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منتفية
قلنا لا خلاف في انه تعالى يرى العباد واذا جاز ان يراهم مع تنزيهه عن الجهة
جاز ان يروه وكذلك منها خلق القرآن احتجاجا بانه لو لم يكن مخلوقا كان الله تعالى
متكلما به والكلام يحتاج الى الحلق واللسان والشفاه وذلك يستلزم التجسيم
والجسم منتف عن الله تعالى والجواب من وجوه الاول فعلى زعمهم
كفر اقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به وهو ليس كمثله شيء وهو قادر على كل شيء
فما استحاله في ان يقدر على الكلام من غير جسم الثاني يدعون انه خلقه في شجرة
وهي لا شيء لها من ذلك جاز ان يخرج من الباري تعالى بلا شيء من ذلك
بالطريق الاولى الثالث لا خلاف في ان القرآن كلام الله تعالى مضافا اليه
ولو لم يكن خارجا من ذاته كان اضافته اليه كذبا فلم يجز ان يقال كلام الله
مع انه معتزل الرابع ان الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه من غيرها كما قال
البلغاء ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
واذا ثبت انه صفة من صفات القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه
ايضا فاستحال ان يكون مخلوقا والا لزم ان يكون القديم محلا للحوادث
الخامس ان الكلام صفة من صفات الكمال والخرس صفة نقص وهو تعالى منزه عن النقائص
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن بدع ما احدثه رافضة هذا الزمان
بانهم اذا حلفوا قالوا ورب المصحف فان عنوا الاوراق والحروف والجلد
كان فجورا وخبثا وان عنوا نفس الكلام الدال عليه الاصوات والحروف
كان كفرا ومنها ان المعاصي واقعة بارادة ابليس والعبد لا بارادة الله تعالى
وقدرته محتجين بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك والجواب من وجوه الاول ان ليس معنى الاية ما قصدوه
وان

من ان الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد بالحسنة الاشياء المرضية في الدنيا
من الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء الكريهة من القتل والجرح
ونحوه لانه تعالى قال ان اصابك دولة او ذلك قال ان تصب الثاني ان هذا
الذي فسره الرافضة هو الذي قصده القائلون قبل حيث قالوا ان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
فقد رده الله عليهم بقوله عقبه قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى وبخ قائل
القول الاول وجعلهم على قولهم كالبهائم بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا واذا جعل القول الاخر على ما فسروه صنو الاول بعينه فقد ذمهم
الله تعالى ويلزم من ذلك تناقض القرآن وهو منزه عن التناقض فامتنع قصدهم
الرابع ان الكلام من قوله الى اخره خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قول الرافضة
يثبت تجويز السيئة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم قطعا الخامس ان معنى
القول الاخر وهو ما اصابك منع دعوى القول الاول وهو ان تصبهم وبيانه
الحديث الموضح عليه وهو قوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
هذا الحديث اي هو الذي هو ما اصابك الى اخره وهو كله من عند الله ويؤيد ذلك قوله تعالى
بعد وارسلناك للناس رسولا اي انما ارسلناك رسولا لهم للبشارة والنذارة لا لكون
بيدك حسنة او سيئة من خير وشر فهو كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر وما انت
عليهم بوكيل وامثالها السادس ان القرآن مملوء من الايات الدالة على ان
الاشياء من خير وشر واقعة بارادته كقوله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ومن يضلل الله فلا هادي له ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
وامثال ذلك فوق مائة اية بل حصره يشق فتركته فكيف اهمله الرافضة
وتمسكوا بشبهة لفظ واحد في اية واحدة وفسروه على قدر هواهم وقد بينا
فساده وهل تمسكوا بالكثير المقطوع الدلالة واولوا الشبهة القليلة المظنونة
الدلالة وما هذا الا انتقام من الله تعالى لهم اضلهم عن الهدى حيث نسبوا اليه
شركة البشر في الارادة وشركة الشيطان كاسيا في الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى

يعذب على المعصية فلو كانت بارادته كان التعذيب عليها ظلما والجواب
عن وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية واراده على منع ابليس عن حمل الخلق
على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعهما
دل على ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف في ملك الغير بغير اذنه والله تعالى صح
لا يجد لغيره ملكا فهو متصرف في ملك غير معارض في ملكه الثالث ان السيد
المخلوق لما اذا اشتغل احد عبيده في الخدمة من احتطاب واحتراف وتحصيل
العيش والنعم الاخر منها لا يكون ظلما كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان
السلطان اذا اراد ترقي مملكته وبين رعيته عن قتل فتنته ثم قال لواحد منهم
اريد منك قتل فلان فقتله كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق
فكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان الملوك الخامس قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل وبيل السادس ان تفوق
المخلوق ان السلطان اذا فعل ما يكره الخلق لا يمكن احد يعارضه لقوته وهو
غير حكيم كيف يعارض الخالق الذي كل افعاله واقعة على وفق الحكمة وهذا
اقوى الاجوبة السابع ان الاغلب في الكون اليوم وقوع المعاصي على
الطاعات فاذا كان ابليس متصرفا فيها غالبا منه كان متصرفا في الاكثر من
العالم وكان الباري جل ذكره الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض
بذلك ويستنكف منه فكيف بملك الممالك ومالك الملوك الثامن
ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك
لاثبات الربوبية لغير الله تعالى ونضرب مثلا لذلك من قتل الحسين رضي الله عنه
وكل معصية مثله فنقول ان الله تعالى اراد حياة الحسين رضي الله عنه واراد
الشيطان قتله فنازعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان حينئذ وقد قتل
وتم مراد الشيطان دون مراد الله تعالى وحينئذ فيلزم اثبات الربوبية
للشيطان دونه تعالى لانه على هذا التقدير الاقدر فيستحق الربوبية دون
العاجز فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع ان خلاف
ان الله تعالى خلق ابليس مريدا لخلقه مع تركه عليه وهو عالم بما يصدر منه

وابليس هو اكبر المعاصي فعلا وبهذا ظهر منه ان المعاصي واقعة بقدرته تعالى
وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية تتعلق بموافقة الامر ومخالفته
لا بموافقة الارادة ومخالفتها كما قال الله تعالى افعصيت امري ولم يقل
افعصيت ارادتي وقال ايضا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ولم يقل يعصون ما اراد منهم ويفعلون ما يراد منهم فاذا خالف الانسان
الامر ووافق الارادة في المعصية استحق العذاب لمخالفة الامر ولا لوم
على المعاقب لموافقة العاصي ارادته فانتفى الظلم لما عرفت من معنى التوا ن
في الا تباين المذكورين قالوا كيف يلوم على ما اراد وهو عبث قلنا العجب
عقلكم الفاسد فان مثل ذلك واقع من الله تعالى وافعاله صادرة
بالحكمة كما امر الخليل بذبح ولده اسماعيل عليهما السلام ولم يرد ذبحه وان الله تعالى
نهى عن اذى العباد ومن الاذى ما هو واقع من الله تعالى وحده في العالم
كالتألم من المعصية كالاطفال والاولياء في المعاصي وليس للمخلوق فيه
عمل ولا ارادة قطعا كالامراض من السقم والعمى والصمم والخرس والعرج
ونقيصة تخلق في الاجسام وكثرها وكالحوادث الواقعة من الحرق والغرق
والسقوط من علو والهدم المزاحم ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي
لا اذى اعظم منه وبالاجماع العام ما يجاء به تعالى في شيء من ذلك لوم ولا ينسب
اليه به ظلم فكيف ينسب اليه ظلم فيما يريده وهو يكسب لغيره ومنها ان افعال
العباد مخلوقة لهم وليست مخلوقة لله فان فعل المخلوق من قيام او قعود
او غيرهما كان بارادته وحده ورد من وجوه الاول ان من المخلوقات
ما يصدر منه حركة لطيف الصنايع ولا ارادة له كدود الابريشم ونحل
العسل فانتقض قولهم ثبت ان خالق افعال المخلوق هو الله تعالى
الثاني ان من العباد من يقع الفعل منه وهو يريد بعده كحركة المرتعش
او لا يختار له بوقوعه او بعدمه كحركة النفس هو الله تعالى اتفاقا
فالمراد في الباقي قياسا وحكي ان بعضهم قال للرافضي ان كان افعالك
بارادتك ارفع رجلك اليمنى فرفع فقال ارفع اليسرى ولا تضع

المعنى ثم يستطيع ان يقطع الثالث قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير اي سواء
عليكم اجهرتم او اسررتم الا يعلم افعالكم من خلقها الرابع قوله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم فان قلت المعتزلة
ليست ما ههنا مصدرية وانما هي موصولة اي خلقكم وخلق الذي تعملونه
يعني الاصنام واستحق راجها وانجا لمن يعبدها وهذا هو الغرض قلنا كونها
مصدرية لا تنقض شيئا من هذا الغرض بل هو ابلغ في المعنى لانه اذا كانت
افعال العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة الافعال كانت
الاصنام مخلوقة لمخلوق الله ولا شك ان ذلك ابلغ في تحقير الاصنام
كونها مخلوقة المخلوق وفي توبيخ من يعبدها كونهم يعبدون مخلوق المخلوق

الفصل الخامس فيما خالفوا فيه من مسائل الفروع وسنذكر ما هو الظاهر
المتداول منها المسح على الرجلين في الوضوء محتجين بقراءة الجر ودليلنا
يقال ليس في الآية ما يدل على المسح صريحا لانه عامل المسح ههنا لفظه بلغة
الفعل وهو لفظ امسحوا والحرف الباء التي برؤسكم ولم يذكر واحد
منها بعده والعطف التي مع ارجلكم فاحتمل العطف على الغسل والمسح لذلك
قرئت الارجل بالنصب عطفا على اليدين المغسولتين وبالجر عطفا على
الرأس الممسوح لكن يترجح الغسل من وجوه الاول انه يقال الغرض في
الارجل الغسل وانما قرئت بالجر مناسبة اذ فصل الرأس الذي فرضه
المسح بين الارجل وبين الايدي اللواتي فرضهن الغسل فقرئت الارجل
بالجر لمجاورتها الرأس الذي هو مجرور والاعراب بالمجاورة واقع في كلام
العرب كقولهم جحر ضب خرب بالجر وهو صفة الجحر وكقوله تعالى
عذاب يوم اليم وهو صفة العذاب المرفوع الثاني انه يقال
الآية اوجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زائدا عليه وهو الغسل ويؤيد
ذلك اجماع الامة عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل
عنه عليه السلام ولا عن اصحابه بعده المسح الثالث انه اعرابا تركت في ونحو

من رجليه لمعة وصلى امره النبي عليه الصلوة والسلام باعادة الشكوة
فقال له ارجع فصل فانك لم تصل وويل للاعقاب وبطون الاقدام
من النار الثالث الواجب وانما جاء بلفظ المسح لا بعينه وبين المسح
في معنى البعض شبه وقع في كلام العرب كما جاء التبن الذي يعلف
والماء الذي يسقى بلفظ العلف لما بينهما في معنى الطعم في قوله علفتها تبنا
وماء باردا والسيف الذي يتقلد والرمح الذي يعتقل بلفظ التقلد
لما بينهما في معنى الحمل في قوله يا ليت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
الرابع ان الغسل اعم من المسح والعام داخل تحته الخاص وخاص منه من
غير عكس فيقال كل غسل مسح ولا ينعكس كما يقال كل تمر حلاوة ولا ينعكس
فاذا عرفت ذلك كان القصر على المسح لازما لنا قطعا ولزم الرافضة الخطأ والحرج
لانه ان كان الواجب الغسل كنا على الصواب وكان الرافضة على الخطأ لان
المسح لا يجزي عنه وان كان الواجب المسح كنا على الصواب ايضا لان
الغسل يجزي عنه الخامس ان فرض الرأس المسح اتفاقا وفرض الرجلين المسح
في قول الرافضة والغسل فيهما يكفي عنه في الحدث الاكبر ويندرج الاصغر
تحته ويحصل الوضوء اتفاقا وهذا دليل ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل
فانتفى الخطأ هنا على كلا التقديرين السادس ان الرخصة اضعف من العزيمة
وثبت عن النبي صلعم رخص جواز المسح على الخف وفي رخص المسح على الخفين
ودليل على ان الغسل في الرجلين عزيمة اذ المسح اضعف من الغسل ولو كان
العزيمة في الرجلين المسح لم يكتف بالخفاف دون الرخصة والعزيمة فيهما
ومثله ممنوع السابع الفرض في الرجلين وقع محدودا مع عدم
تعيين جهة المسح في القدم لقوله تعالى الى الكعبين بلا تعيين على القدم
او سفلها وجوابه والتحديد من خواص الغسل في المسح مع اطلاق الجهة في
الوضوء من خواص المسح العام واذا عم المسح العام صار رفعا بلا خلاف
فتعين الغسل على هذا الوجه في قراءة الجر ايضا وانما جاء الغسل ههنا
بلفظ المسح مع التعميم تنبيها على قلة الصب لئلا يكثر الرفع والاسراف المعتاد في غسل

الرجعيين لكونها قريبين من الارض التي هي محل النجاسة ومنها حل المتعة
محتجين به بقيلين احدهما كانت زمن النبي عليه السلام وردنا بانها كانت
من احكام الجاهلية كالخمر ونكاح الاختين وزوجة الاب ونحو ذلك
ولمن السلام عليهما فاستمرت الى حين نزول الناسخ كما في غيرها من الاحكام
كالخمر ونحوه والناسخ في القران موضعان الاول قوله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لم يبح الله تعالى في الاية
المذكورة غير الزوجة وملك اليمين فالمستمتع بها زوجة فلئن الزوج
يلحقها الطلاق ولها النصف قبل الدخول وجميعه بالدخول ويحرمها الطلاق
ثلاث مرات وتحتاج بالعود الى الاول الى محلل وتحتاج بالوفاة الى
ذوي عدل عند الرافضة وتحتاج بالبائن الى الاذن وبالرجعي دون
الاذن وغير ذلك من الاحكام والمستمتع بها ليست كذلك فانتفى
ان تكون زوجة الموضع الثاني قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون والاخبار
وذلك كثير في القران وهما منزلتان في تحريم التمتع فان قيل هذا ليس في
هذا المعنى خاصة قلنا داخل في عمومه الدليل الآخر قوله فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن ورد من وجوه الاول ان الاية فيها ما بين
الاستعمال الدال على استيفاء المتعة فيكون معناه ما دخلتم به
من النساء وحصل التمتع فآتوهن اجورهن وما لم تدخلوا ولم يحصل بها تمتع
فالتزموا بالنصف اجورها والا لو كان مقصود الاية ما ذكرتم لكان يقول
فما تمتعتم به منهن لان اسمها متعة لا اسمها استمتاع الثاني ان الله تعالى
ذكر المال بقوله ان تبتغوا باموالكم واذا ذكر المال وجب داخله سواء كان
النكاح مؤبدا او موقتا فما فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون
المؤبد ولو كان كذلك لخرج من مفهومه المؤبد عن ايتاء الاجر وهو
باطل فتعين ان يكون المؤبد لحاصل به الاستمتاع بالدخول كونه لا خلاف

في جوازه كما ذكر في الوجه قبله وتحمل ذلك على المؤبد والموقت بعيد ولا
خلاف في الموقت وهو لا تجد دليلا غير الاية فينقطع النزاع الثالث
لو سلمنا ان الاية في المتعة فالفاء ان جعلت تفريعا من قوله تعالى واحل لكم
ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين خرج الاحصان المؤبد وخرج
متمتع بها بايتاء الاجر فقط من غير دلالة على جعلها حلالها وايتاء الاجر
للشبهة والحرمة تعليم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن تخصيص
كثير من العلماء عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن
طول الحرة واجر المتعة في الحرة اقل من مهر الامة في المؤبد لانه قد يحصل
باقل يكون من الدرهم من نحو درهمين او ثلاث لقصر المدة وضرورة
الحرة ولا يعجز واحد عن مثلها فلو كان نكاح المتعة جائزا لم يبح نكاح
الامة قطعا فعلم لان طرد الامة ما لكها وصحة نكاحها موقوف على اذنه
ولا يملك الاماء الا اولوا الثروة وصاحب الثروة لا يرضى الدرهمين
والثلاثة الخامس ان الله تعالى من علينا بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا
بقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولا شك
ان طول الامة في النكاح المؤبد اثقل من اجرة الحرة في الموقت فلو كان
الموقت جائزا لكانت المنة به اخف السادس ان المتعة يستقبحها
كل احد من اولياء المرأة رافضيا كان او سنيا ولا يسمح الرافضي
من الغيرة والحرة والغضب لو قال متعني باختك ولم يجعل تعالى الحرج
والغضب في امر احله لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
الشارع صلعم الشرع انف الغيرة فتبين فسادها فان قيل ابن عباس
نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين احدهما انه نقل عنه رجوعه
ايضا الاخر تحريم امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه لها وهو اعلم من
ابن عباس اذا ونهيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة فانه قبل
ذلك وصيحها ايضا قلنا فهذه الادلة رد على الرافضة وعليه ايضا
ومنها حل وطء الدبر محتجين بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم

ان شئتم بمعنى من اي موضع شئتم من القبل او من الدبر وبقوله تعالى اتأتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل
ما عند الذكران بعض الدبر [illegible] لو علمت الاخفية ما جعلت في ذلك دليلا
لهم وهو دليل عليهم اما الاية الاولى فلان الله تعالى جعل النساء حرثا على وجه
الاستعارة وامر بان يأتوا الحرث موضعا يريد الحرث ولا يراد حرث
الا في منبت الزرع والزرع هاهنا الولد ولا يحصل الولد الا من القبل
فتعين و[illegible] انما قدرنا مفعول شئتم بالحرث لان قاعدة فعل المشيئة
في علم [illegible] ان يقدر مفعوله بما ذكر معه كقوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين
الهدى اي هدايتكم وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها اي ولو شئنا
هداية كل نفس وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض اي ولو شاء
ربك ايمان من في الارض وامثال ذلك في القرآن كثيرة ولو ذهب
[illegible] يقدر مفعولا في شئتم غير المذكور معه او لم يجعل له مفعولا لادب
الى الخطأ في البلاغة وعلى قول من زعم ان اني هاهنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت
اني في القرآن هو بمعنى كيف فلا دليل له ايضا في الاية واما الاية الثانية
فلان الله تعالى وبخ الواطئ في الدبر من بني آدم واخرج سائر الحيوانات التي لا تعقل
من التوبيخ وجعلها اهدى منه بقوله اتأتون الذكران من العالمين
وبقوله تعالى وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم فان سائر الحيوانات
من البهائم لا يأتي من الدبر اما من الذكران فظاهر واما من الاناث
فانه اذا نزع الذكر منها الى شيء لا يهتدي الا الى قبلها دون الدبر [illegible]
[illegible] كيف كانت البهائم اهدى منه ولا يبقى ولا يخرج
من توبيخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم دبر الزوجة لشبهها بدبر الذكر لقال وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم مثله كما قال في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
بعض الزوارق ومنها عدم وقوع الطلاق اذا لم يشهد محتجين بقوله تعالى
فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم ورد

بان ايجاب الاشهاد هاهنا يتعلق بالنكاح وهو قوله تعالى فامسكوهن دون
او فارقوهن ويؤيد ذلك وجوه الاول ان المفارقة هاهنا ليست طلاقا
وانما هي الطلاق [illegible] الامساك وان الطلاق المتقدم ذكره بقوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة [illegible] بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن
لان معنى الاية اذا بلغت المطلقة العدة وهي في مسكن الزوج فان احدث
الله امرا حادثا في قلبك فامسكها بعقد احدثته نكاحها واشهد عليه
ذوي عدل وان لم يحدث الله امرا [illegible] ففارقها بمعنى رفع
الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن الزوج ولو لم تكن المفارقة هاهنا لا
الطلاق لكانت هذا الطلاق بان يعد الطلاق الاول وان الاشهاد
هو للامساك لا للمفارقة فان قيل المراد بالاجل هاهنا الطهر لا العدة
يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن قلت ذلك [illegible] من وجهين احدهما
ان ايجاب ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا فائدة في اعادته
قريبا الاخر انه كلما جاء بلوغ الاجل في القرآن الغرض منه العدة كقوله تعالى
فاذا بلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وقوله تعالى فاذا
بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وقوله تعالى
فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف الوجه
الثاني ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون الطلاق لان النكاح عقد يريد
به تملك ما ليس له من ملك الغير فيحتاج به الى ما يثبت الانتقال والطلاق
حل معناه تخليته ما هو له فلا يحتاج فيه الا الى النية فقط فلا اشهاد فيه
[illegible] الوجه الثالث ان الاشهاد المذكور معطوف على المحتاج
لا يلزم ان يكون شرطا في صحة وقوع الطلاق لان مثله في القرآن كثير وليس
بشرط كقوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه واكد ذلك
تكرير الامر بالكتابة ثانيا بقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل وثالثا بقوله
فليكتب وليملل الذي عليه الحق ورابعا بقوله ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا
الى اجله وخامسا بقوله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا

وبقوله فان لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة وكذلك امر بالاشهاد على
الدين بقوله تعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا
رجلين فرجل وامراتان وكذلك امر بالاشهاد على البيع بقوله واشهدوا
اذا تبايعتم وكل ذلك ليس بشرط في لزوم الدين ولزوم البيع وكيف
صار مثله شرطا في لزوم الطلاق وهل ذلك الا تحكم ومكابرة كشرع اسرار الحكم
واحكامه ومنها نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس
وتجاب من جانبين احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب
ومناكحتهم وهذا نص ظاهر في طهارة الكافر ولكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتيج
الى التوفيق بين الايتين والا ترجح النص فان لم يمكن التوفيق فانما يوجد الناسخ
من احدهما ونجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء وحل طعام
اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيها وايضا نص المفسرون على ان
سورة المائدة لم يدخلها ناسخ وهي من اخر ما نزل فتعين النسخ للاول واما التوجيه
الثاني فهو نجاسة الكافر تحتمل التاويل فقيل انه نجس المعنى وظاهره لا يجتنب
ولهذا منع من حرم ومن اقتناء المصحف ومن قراءة القران وقيل شبه بالنجس
استعارة لا على حقيقته وقيل للمبالغة في ذمه ولما بينه وبين النجاسة
ملابسته لها وعدم احترازه منها مثل اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وشرب الخمر
كذا وغير ذلك وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم لا يحتمل التاويل فتعين ان قوله
انما المشركون نجس ليس على حقيقته ولو ذهبنا الى نجاسة الكافر ذهب
ق الى نفي نص القران وهو كون الانسان الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني ادم ولم يفرق
بين كافر ومسلم وفضيلة التكريم لا تقتضي نجاسة العين ومنها عدم جواز
الصوم في السفر ووجوب قضاء الفرض الذي يصام فيه ورد من وجهين الاول
ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة كانت
مقدمة على الرخصة واولى منها كالماء والتراب في الوضوء فالماء عزيمة
والتراب رخصة فمتى حضر الماء كان مقدما الثاني ان المهد في اصول
الفقه انه متى ارتفع الوجوب بقي الجواز كاية النجوى فان تقديم الصدقة بين

يدي النجوى النبي عليه السلام بعد ما نسخ لم يكن ممنوعا ومنها فساد الصوم في
الجنابة قياسا على الصلوة ورد من وجوه اولها ان معنى الصوم هو الامساك
عن الاكل والشرب ونحوه وليس هو مثل الصلوة فان معنى الطهارة
والحدث فيه ثانيها ان الله تعالى اباح الاكل والشرب والجماع حتى يطلع
الفجر بقوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واذا اباح الجماع
الى طلوع الفجر فلا شك ان الجزء الذي يقع فيه الاغتسال من الجنابة
جزء من النهار بالضرورة وهو ارادوا فتح ثالثها ان الوطي اذا ابيح الى طلوع
الفجر كان جزء منه وهو النزوع واقعا في جزء من النهار قطعا وهذا
ابلغ من الدليل قبله رابعها اذا جاز الوطي الى الفجر ووقع جزء منه وهو
النزوع في الفجر كان جواز الصوم جنبا بالطريق الاولى وذلك من باب
القياس الجلي **الفصل السادس** فيما ذكروه من مناقب الخلفاء الثلاثة
الاول ما ذكروه عن الصديق رضي الله عنه فمنها قوله تعالى في قصة الغار
حكاية عن قول النبي عليه الصلوة والسلام لابي بكر رضي الله عنه لا تحزن وقد سبق
الجواب عنه عند ذكر قوم على في الفواتح ومنها صلوة ابي بكر بالناس
قالوا وذلك بقول الجنة عائشة رضي الله عنها بقول النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
ذلك مردود من وجهين احدهما انه وقع في كتب الايمة المرضيين الثقات
انها بان النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مروا بلالا فليقم فيه ومروا ابا بكر
فليصل بالناس وما نص الايمة العدول على صحته وجاز وجوه شتى وطرق
متعددة لا يقف قبالة خصم ثبت حدوثه بخبارات شتى ونسبته
بالسب للعدول الايمة واخبار ما شاهد من نزول الوحي مصاحبين النبي
صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا الاخرة انه لم تكن صلوة واحدة تمكن فيها
النصب والتكبير انما هي سبع عشرة صلوة اقتدى بها جميع من كان
من الاولين لو كانت لاولى من في الصحابة لترجح بها على جميع الانبياء

فكيف دعي للصديق الذي هو به انها اعظم ومنها الاجماع قالوا لم يكن
من كل الامة ورد من وجوه الاول لو باع واحد على بيعته فاما ان يكون قليلا
كافراد من الناس فلا عبرة به واما ان يكون كبيرا وحج فلا بد ان يكون واشتهارا
واقوال على جماعة بتقديم مطاع منهم بنفاذ دونه له ويعتقدون به ولم يعهد
ولم ينطق الرافضة بشيء حاكمان بعد بيعة الصديق كذلك الا اهل الردة
ومانعوا الزكوة وهم رعايا وريحان شعرا سببه وقتلهم الصديق باجماع الال
والصحب على قتلهم واستقر الحق على الصديق واستمر عليه من غير منازع
بعد حتى كان لم يكونوا فتبين كذب دعوى الرافضة بذلك انتقاض الحرب
الذي قام على بيعة الصديق لحاجة الى امام يعد له استحقاق ذلك ويكون
قائد الهم منفردين به على جماعة بذلك الحرب بينهم وبين ابي بكر وحزبه فان
ادعت الرافضة ان عليا رضي الله عنه كان كذبا اظهر من رؤية الشمس نهارا
ليس ومنها سكاته عليا لم يكن لابي بكر منازع اتفاقا وان ادعت انه غير
علي كان دعواهم حجة عليهم بعكس معتقدهم كما تسلم ان ما خاض على بيعته
بعد ما علم سبب التقدير رفضا اتفاقا ولعمر وعثمان وتبايعوا كونه كان على ما
اذ لم يعهد لها منازع وهما منصوبان للصديق واما منهما فرع امامته
نسبا وبعد الرافضة ما شهد هو بالزور واكثر جهالا منهم وبهتانهم منها
الدفن قالوا هو يقول ابنته عائشة وهو خطأ لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والجواب من وجوه الاول ان الا
بيوت النبي بيوت نساء النبي بدليل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
نساء النبي والدليل على ان البيوت للنساء قوله تعالى وقرن في بيوتكن وقوله
واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقوله
عن اطلاق النساء ولا تخرجوهن من بيوتهن والغرض من ذلك احترام
نسائه كونهن ليس لاحد من الناس وهذا النبي انما كان حال حياته تعظيما
صلعم فلم يكن الامر بعد موته كذلك ليس في البيوت احد من نسائه وهذا الاخر

عاقل الا ان يكون الله صلعم مع الهدى وله هو من شيعة الثاني ان الله نهى عن
الدخول الا باذن منه الا اذن وقد عرفت ان البيوت لنسائه عليه السلام
وهذا بيت ابنته عائشة رضي الله عنها وقد اذنت به في ايامها به واذنت
لعمر رضي بعده الثالث ان البيت انما يسمى بيتا حال كونه مسكونا للاحياء او يصلح
لسكناهم واما اذا صار رمة فيما عاد يسمى قبرا ولم ينهى الله تعالى عن دخول القبر
ويسمى الا اذن من الميت فاستحال قصده الرافضي الا على الرابع ان الاوقاف
فتوح عمر رضي الله عنه وملكته اشتراه من الغانمين واوقفه على المسلمين
وعلي والحسين رضي الله عنهما وصار فيه بلا خلاف في ذلك فاذا كان
النبي والرافضي ان شرطت الا اذن في جواز الدفن وجب دفن ابي بكر
وعمر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان الامر كذلك الامام فلان اذن
صدر في دفن علي والحسين رضي في ملك عمر رضي وقد مات الا ان
فينقطع الرافضي اذ كان الامر ليس كما قلت فقد وقفا في صدقة عمر
رضي الله عنه فيبطل الامر على الرافضي وتقوم القيامة عليه ولا جواب له
ما في ذلك ولو كان الامر بالعكس يكونا ابو بكر وعمر رضي مدفونين في العراق
وعلي رضي مع النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرافضي ذلك تفاخرهم ان زار
في ايديهم يبعدون بها ولم يكن لسنيهم قرار ولكان يكون تحت ايديهم
اذ ان فضيلة اعظم من ذلك وحيث منح الله ابا بكر وعمر رضيا هاتين لا تخليان
بهما بحيلة ليجعلوها رذيلة وليقتسمون من دفنهما وفي دفنهما والمصنوع لا يخفى
قاتلهم الله انى يؤفكون ومنها منع دفع الزكوة اليه من مانعي الزكوة
والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي الزكوة وقتلوهم وتباين
فسادهم وويلهم وبطلان منعهم اياها وقد قيل للصديق حين عزم على
قتالهم كيف تقاتلهم والنبي عليه السلام يقول من قال لا اله الا الله عصم
مني ماله ودمه الا بحق الاسلام وحسابه على الله تعالى قال الصديق رضي
الزكوة من حق الاسلام والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى
رسول الله عليه السلام لقاتلتهم عليه ثم اجمع المسلمون بعد ذلك على انه

وتقول صحيح من غير منازع ومنها رده دعوى فاطمة رضي الله عنها في فدك
والعوالي قريتين من قرى خيبر والجواب عن ذلك انها اولا ادعت
الارث فيها فقال لها الصديق رضي الله عنه الانبياء لا تورث وقال
ابوك صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة قالوا احتجت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله صح
عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب قلنا نقل الاحتجاج عنها بهاتين
الآيتين كذب لان الارث المذكور فيهما هو ارث العلم والنبوة لا ارث
المال لانه خص سليمان بميراث ابيه دون باقي اولاده ودون زوجته
وورث مال آل يعقوب اولادهم وورثتهم لا ابن زكريا فقد تبين كذبهم في
ذلك الاحتجاج ثم انها رضي الله عنها ادعت انه نحلها بالهبة قالوا الهبة
تحتاج الى القبض في التصرف بعد البينة فاتوا الى بعلي وام ايمن شهدا
بها لها فلم يقبل فقيل انه قال لها ان كان ابوك لا يورث فحظك
في ذلك كل المسلمين وان ابوك يورث فحظك فيه العباس وزوجاته
ونحو ذلك التقرير لا تقبل في ذلك شهادة رجل وامرأة وحقيقة هذا
ان وظاهره من كتاب الله تعالى واضح فلو قال احد فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان تطلب ما ليس لها لكان قول القائل ان ابا بكر
رضي الله عنه ما منع بهواه ولا لغرض له فكيف يمنع حق بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولى وارجح في ذلك الاقرار وقد ثبت انها جاءت تطلب
خادما من ابيها من سبي جاءه فلم يعطها النبي عنده وحول الفواتش ولم يعطها
بطلبها خادما فكيف يعطيها ابو بكر رضي الله عنه بمجرد طلبها قالوا منعها
حتى لا تنتفع بها علي رضي قلنا هذا تلبيس من الرافضة بين فانهم كانوا
يقسمون له من الغنائم حتى انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها
بعشرين الفا وكان في ايامهم ذا ثروة مما تغنمه عساكرهم قالوا انها غضبت
رضي الله عنها بعد ذلك على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى ان ماتت
ووقفها علي رضي ليلا حتى لا يصلون عليها لانهم من صلى عليها غفر له

فدك

فدك فتزعم الرافضة اذ ينسبون الى علي رضي الله تعالى عنه منع الخبر اليها
والى الصحابة اما اليها فان الصلاة خير على الميت من دعاء المصلي له
واليهم فانه يحجب ما نقلوا كان يغفر لهم وحاشا ان يكون امير المؤمنين
رضي الله عنه مشاركا للزوجات ومنها ليلا حتى لا يشرف على جنازتها احد
من الرجال احتراما لها كونها بنت رسول الله عليه السلام وهي التي ينادى
لها يوم القيامة على اهل الموقف غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي تنادى كل الناس من اهل الموقف بانهم
اكرمها الشرف ولدها الحسن والحسين باحتفائها اليها رضي الله عنهم
نقله بعض المفسرين قالوا اذوها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها قلنا ليس منعها بالحق
اذى لها وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم لان في الحديث ورد
لعلي رضي الله عنه حين خطب بنت ابي جهل بن هشام فقام عليه السلام
خطيبا وقال ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب قبل ولم يسمعه بسمعه بل قال ابن ابي طالب واني لا اذن
ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يطلق فاطمة فانها بضعة مني يريبني ما رابها
ويؤذيني ما اذاها واني لست بالمحرم حلالا ولا بالمحلل حراما ولكن
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد وسبب
الشيء اولى به من ذم او مدح وايضا ان ذلك اذاها وان اذاها بالنية
اذا كان بالحزن كما عتاه النبي عليه السلام فلو اصبح احد بمغفوره
واخرج ما فعله ابو بكر رضي الله عنه بعد موته لا يحتمل ذلك وايضا بين
اذى لا تبين فرق اذا قد جعل لحظ نفسها واذا ابي بكر لحظ الغير فلا لوم
عليه واذا وصل علمه على النبي عليه السلام بعد موته لا يتاذى به اذا
منعها على وجه مشروع وخطبة علي وان كانت مباحة لكنها ابانت
غضب فاطمة رضي الله عنها وغضب ابيها صلى الله عليه وسلم فيكون

وذلك من خصايصه فانظروا تخالّ به الرافضة ولا يعقلون خطاؤه
وجوبه عليهم ومنها تنفيذه علياً رضي الله عنه ورد الصديق رضي الله عنه
بالنداء في آيات من سورة براءة بفسخ العقود التي كانت بينه
صلى الله عليه وسلم وبين الكفار ونقضوها قالوا لم يرض أبا بكر لذلك
والجواب عنه من وجهين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
نصب أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج ثم ألحقه بعلي في ذلك الأمر فأبو بكر الكبير
العالم وعلي جاءني آخر خاص في جوابه ذلك الأمر في إمرة أبي بكر وثباته
وهذا ما يتضمن ترجيح أبي بكر رضي الله عنه لا نقصانه لكن أن النداء أمر صغير لا يليق
بالأمراء مثله فصرفه النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله عنه كون
فسخ العقود لا يكون إلا من العاقد أو قريبه الأدنى وعلي رضي الله عنه
من أقرب الأقارب له صلعم كونه ابن عمه من الأبوين لأن أبا طالب
أخ لعبد الله أب النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وأمه ومنها قولهم إن أبا بكر
قال حين بويع أقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم قلنا كذب وإن صح فهو
على سبيل التواضع فقد قال النبي عليه السلام لا تفضلوني على يونس
ابن متى ولا خلاف في أنه عليه السلام أفضل الأنبياء من يونس ومن هو
أعظم منه كإبراهيم وموسى وعيسى وما ذاك إلا كرم منه وتواضع منه عليه
أفضل الصلوة والسلام ومنها دعواهم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
سلطهما الله عليهم في اللعن والسب وما ذاك إلا من شرذمتكم أنتم كلاب
لا وعنيا ربكم خفيا فعلي رضي الله عنه سب من خالفهم الناس على الناس
وروس الأشهاد كان أبو بكر وعمر رضي في حصن النبي عليه السلام قال لعنة
نفصل الله عند هذا المحل الأعظم ولا شك أن لعنتكم تصل إليكم ومنها قولهم
بعدما بويع واتخطب على منبر المدينة أقيلوني وأقيموني وعلي رضي
قال على منبر الكوفة سلوني قلنا إن صح ذلك فبين القولين فرق عظيم
وهو أن الصديق قال ذلك وتحت منبره وفي رعيته علماء الأمة والصدور

وسادانها

وسادانها وأهل مهاجرين ومعاشرون من تشعب عيون العلم
تابعي معه عليه السلام مثل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين
وكافة الأمة والصحب على طبقاتهم قال لهم مثل ذلك تواضعاً لهم واستمالة
لقلوبهم لا التعلم منهم ولم يحتج إليهم ولم يخالفوه في شيء وعلي رضي الله عنه
قال ذلك رغبة من عوام الكوفة وعالماً يريد أن يعلمهم ولا شك أنه
إمامهم وأعلمهم وأنه صاحب العلم الغزير وأما ما ذكروه في عمر رضي الله
عنهما قولهم أنه منع كتاب رسول الله عليه السلام الذي أراد أن يكتبه
في مرض موته وقال إن الرجل ليهجر والجواب عنه أن الكتاب لو كان
في خلافة أبي بكر رضي الله عنه لا في حق غيره كما ثبت في حال لحقه حاجة قال
لحفصة في قصته إلا أسر النبي إلى بعض أزواجه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
يليان أمر أمتي من بعدي ولكن كان النبي عليه السلام مجهوداً في مرضه وكثر
اللغط عنده فقال عمر رضي إن النبي صلى الله عليه وسلم مجهود وحسبنا كتاب
الله لكما فمن نفضل ذلك شفقة على النبي صلى الله عليه وسلم
لعلمه أنه ما كان يريد أن يكتبه النبي صلى الله عليه وسلم لا بد وأن يكون
فاستغنوا عن الحاجة وتركها وحصل الشفقة والرفق للنبي عليه السلام
بما فعله من قيامه عنه وقطع اللغط واللجاجة وكان الأمر كما قال
وأعتقد بويع أبو بكر رضي الله عنه ولم يختلف عليه اثنان ولا أصل
أحد الأمر يكتب له عليه الصلاة لنفي الحوادث من الرافضة وأما قوله
إن الرجل ليهجر يعني كلامه أرفع هو منه خارج عن حد الصحة يعني من جهة
الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال القلب
الذي هو رعاء الأنبياء ونسل ذلك واقع للبشر في حال المرض حديث ذي
اليدين في نسيانه في صلوة العصر على ركعتين قاله هو في المرض أقرب
احتمالاً ومنها قولهم إنه أتى علياً بيده سيفه وحصر فاطمة رضي الله عنها
في باب فاسقطت ولداً اسمه المحسن ورد ذلك بأن يقال هذا كذب
محض وبيانه وجوه الأول أن ذلك فيه نسبة خيانة وعجز إلى علي رضي الله عنه

وبني هاشم لان عليا الشجاع الاعظم من آل الصحابة ومعه عصبته القبيلة
العظمى من قريش وهم ابطال بني هاشم قبيلة النبي عليه السلام اهل الانفة
والنخوة وكم يصبروا على ضيم والعباس لم يصبر لابي جهل وهو حينئذ
امير قريش لما قوله له حين رات عاتكة بنت عبد المطلب الرؤيا
متى ظهرت منكم هذه النبية الى ان تعرض له بكلامه وحمزة لم يصبر له حين
خالط النبي عليه السلام الكلام وهو يطوف حتى صرعه وشج راسه بقوسه
فكيف يكون ان يصبروا على اهانة محمد وهم وابن محمد ومعهم تلك الغيرة والحمية
لم ينقل نحو الكذب الثاني ان عائشة رضي لم تكن بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وحين حمل جملها زهقت عنهم الارواح ونظارت الكفوف وقطعت
الوف حين على رسول الله صلى الله عليه وسلم كونها زوجته فكيف بابنته
التي هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحسب المسلمون وكان اعظم من يوم
الجمل وذلك اعظم من عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحصرها واسقاطها
اعظم من عقر البعير ووالله لو كان ذلك لا منعها لم يصبر المسلمون عليه
ولقاتلوا عمر رضي الله عنه قطعا بسيوف المسلمين واذ لم ينقل الينا شيء من ذلك
تبين كذبه الثالث ان عمر رضي كان سوقيا من جبلة ابن الايهم ملك غسان
بلطمة فقال يا امير المؤمنين ايلطم سوقي ملكا قال نعم وبرغم انفك وتحكم
مظلمة سوقي مسلم ولا اهانة فكيف بمحمد ومنه وابنة محمد ومنه الرابع ان الولد
لا يسمى الا في اليوم السابع وهذا سقط فكيف سماه علي رضي وهو من اعلم
الناس بالاولى بفعل الاولى وان هذا الا كذب من الرافضة وتصويرهم ومنها
قولهم ان عمر رضي الله عنه اتى بزانية حامل فامر برجمها فقال له علي رضي الله عنه
ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر
قلنا هذا كذب وان صح فعمر حاكم وعلي شاهد يعرف حملها فشهد به وليس
في ذلك عيب على عمر رضي الله عنه اذ لم يعلم حملها فهما كالقاضي والعدل
واما ما ذكروه من عثمان رضي الله عنه فمنها انه لم يحضر بدرا قلنا كانت زوجته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة فاستخلفه عليها وقد ضرب له

بسهم

بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر ومنها انه لم يحضر بيعة الرضوان
قلنا كان بعثه النبي عليه السلام يوم الحديبية الى قريش ولكن وضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده للبيعة عنه فكانت يد رسول الله صلعم خيرا له من يده
ومنها انه فر يوم احد قلنا اخبر الله تعالى انه عفى عنه وعن كل من فر ذلك
اليوم بقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ومنها انه كتب الى عبد الله بن ابي سرح
في مصر بقتل محمد بن ابي بكر وقتل من معه قلنا ذلك فعل مروان لا عثمان
ولقد حلف بالبراءة وهو صادق ومنها انه اجمع المسلمون على قتله وترك
ثلاثة ايام لم يدفن قلنا لو فعلت الرافضة ما عابوا عثمان بذلك وعليهم
في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه ولى اقاربه بني امية ايام خلافته
قلنا اكثر من امراء النبي عليه السلام وامراء صاحبيه بعده كان من بني امية كمعاوية
على الشام وعمرو بن العاص على مصر وغيرهما واما عائشة رضي فمن الذي عابوا
عليها بخروجها من المدينة انها لم تقر في بيتها وبرزت بتبرج الجاهلية قلنا
جزى الله الرافضة شر الجزاء اما استحيوا من على زوجة نبيهم وما يدرون ان هذا هو التبرج
الذي كان زمن الجاهلية فان النساء كانت تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ
ونحوها من الزينة ويتعرضن للرجال وها هنا قصد النبي صلى الله عليه وسلم
ان تفعل نساؤه مثل ذلك وهو من غيرة الله تعالى عليهن واحترام
نبيه امر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال واما خروجها من بيتها فانها
لما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه وحصروا بابه وضربت بغلة ام حبيبة
رضي الله عنها حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا خافت عائشة من ازدياد الفتنة وانتشارها فخرجت
الى الحج فارة من الفتنة والفساد فلما بلغها من ساكن الاسلام خبر
ذات عثمان رضي قد قتل فارادت طلبا رضي بقتل من قاتل عثمان رضي
الى علي رضي الله عنه ما خبر قتلهم فرحلت الى البصرة فخرج علي رضي الله عنه
لا رضاها فوقعت الفتنة بغير اختيار علي رضي الله عنه وغير اختيارها

كما قدمنا البحث عنه قبل صفحات ثم واما ما ذكروه في اهل السنة من تلك المذاهب
الاربع قالوا انها لم تكن في زمن النبي عليه السلام والجواب عنه من وجوه
الاول ان الرافضة ايضا لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن
الصحابة ولا في زمن بني امية ولا تمشيته سنة في خلافة بني العباس فانهم
مذهبهم احق بالرد والحدوث وان يقدح الثاني ان الرافضة افترقت الناس
عقلا كيف يعيبون ما هو فيهم بل اعظم عيب لان اهل السنة انما هم اربع
فرق وهم احد وثلثون فرقة ثم كان بين المذاهب الاربعة قولان
او ثلاثة فاي مذهب تبعت من مذاهبهم وحده وجدت فيه اكثر من
ذلك الثالث ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد وقع الخلاف بينهم بالاجتهاد
اما الانبياء فداود وسليمان صلوات الله عليهما في الحرث الذي نفشت فيه
الغنم فكان حكم داود بان يعطي الغنم بالحرث وحكم سليمان ان يسلم الزرع
الى صاحب الغنم يتعهده من سقي ونحوه ويسلم الغنم الى صاحب الزرع
ينتفع بصوفها ولبنها حتى يقوم الزرع كما كان ثم يردان فاصاب سليمان
كما قال الله تعالى ففهمناها سليمان ولم يعنف على داود بل مدح كليهما بقوله تعالى
وكلا اتينا حكما وعلما واما الصحابة فاختلفوا في صلوة العصر اجتهادا ان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادركهم
قرب فوات العصر قبل وصولهم فقال قوم النبي عليه السلام حثنا ان نصل
بني قريظة قبل الفوات ولم يرد ما فوات العصر وصلى في الطريق واخر
قوم النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة فتفوت
فلما علم بحالهم لم يعنف على هؤلاء ولا على هؤلاء وكذلك خلافهم في اشجار
بني النضير حين حصارهم فقطع بعض الصحابة وترك بعضهم ولم يعنف النبي عليه السلام
ولا الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء ولا على هؤلاء بل قال ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله واذا جاز مثل ذلك للانبياء والصحابة
فلا لوم على العلماء ومنها ان اعابتهم على ائمة المذاهب بقول شاعرهم
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ... وتعلم ان الناس في نقل الاخبار

فمنع

فدع عنك قول الشافعي ومالك ... واحمد والمروي عن كعب الاحبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم ... روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ورد من وجوه الاول انه لا يشترط في قبول النقل ان يكون مرويا عن فروع
الاصل المروي عنه اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروي عن غير الذرية وكذلك
لا يشترط كون الامام المتبع بعد الاصل ان يكون من ذريته بالاتفاق الثاني
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجموع الصحابة الاقارب والاباعد اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الثالث ان الرافضة يدعون انهم اتباع علي رضي
وانهم يتبعونه دون كل احد وليس النبي صلى الله عليه وسلم جده فانتقض
قولهم الثالث انه لم يعرف النبي عليه السلام من ذريته من يروي عنه غير
الحسن والحسين رضي ومات صلى الله عليه وسلم وهما صبيان لا رواية
لهما فمن اين جاءهم النقل عن جدهم الا من غير الذرية ضرورة الرابع
اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
او من علي وحده ومن ذريته فقل نقلهم وكان اكثر مذهبهم غير مقبول
الا الذرية فقد تبين لك ان حال جمعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من
الذرية من ينقل عنه واما علي رضي الله عنه فهو واحد ولم يكن مع النبي عليه السلام
في اوقاته فنقل نقله بالضرورة واما اهل السنة فانهم ينقلونه من مجموع الصحابة
وزوجاته لانه مجالس النبي عليه السلام فاذا احدهم علي انه لو غاب
واحد حضر غيره فظهر ان جميع مذاهبهم صادر نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومذهب الرافضة القليل منهم صادر وهو فقط الواحد والكثير منه
مردود على حسب تقريرهم الخامس ان كثيرا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
كالزيدية والحنفية وغيرهما يسعهم ان يقولوا ايضا روى جدنا عن جبرئيل
عن الباري وهم يخالفون هؤلاء الامامية ويكفرونهم ويفسدون نقلهم
ولم يكن الامامية بايسر نقل منهم بل هم اقرب الى الصحة ليس في نقلهم
من الاباطيل والضحكات ما في نقل هؤلاء وعلي ما يأتي به السادس
ان عليا والحسن والحسين والعباس وابن العباس رضي بل سائر الناس

كانوا يتولون ويتبعون ابا بكر وصاحبيه رضي الله عنهم ايام خلافتهم وهم ليس من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم فانقرض نفر من الرافضة التابع لذرية النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الفضل والعلم لكن لم يكن لاحد منهم مذهب وحزب تخرج به الا الحسن والحسين
رضي الله عنهما فظاهر واما هذا الذي يدعونه مهديا قايبا وانتظروا ظهوره فانهم لما
مفقود او مختف ولم يكن لاحد منهم ظهور الا علي بن موسى زوجه المأمون
ابنته وكان يركب لكاشته وغايته وعقد له الخلافة بعده فغضب بنو العباس
وقالوا يريد المأمون ان يسوق الخلافة عنا الى اولاد علي فخلعوه ثم الخلافة فحشر
عليه منهم فقصده الى خراسان ومات بها المأمون ان لم يبلغ الحجب [illegible]
العلم وفقه الامام فيه ولم يكن احد من الذرية ومن الاول علم من الائمة الاربعة
في زمانهم وكانوا احق بالاتباع اما الشافعي رضي الله عنه قرشي مطلبي صاحب
اليد الطولى في العلم منقولا ومعقولا وقد نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما ولا يوجد لقريش من
انتشر علمه في اقطار الارض غير الشافعي وعنده اذا وضعت الاحكام
في صحائف عيال الحساب تجد اكثرها على مذهبه وفي علمه وتقريره ولقد صنف
العلماء في مناقبه كتبا لا يسع هذا البحث ذكرها واما مالك بن انس رحمه الله تعالى
فهو عالم المدينة وقد شهد له امام المحدثين البخاري بقوله اصح الروايات
رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ويكفيه فضلا ورجحانا انه استاذ
الشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام الاعظم لانه قدم اول من دون الفقه
وجعله ابوابا وفصولا ورتبها بعدما كان اذا وقع مسئلة ذهب
الناس الى القرآن والحديث يلتمسونها منه ووضع كل ذلك في الفروع
فقته ورتبه وكان معاصر جعفر بن محمد بن الصادق واحد منهما في عصر
ام الاخر واحد منهما اخذ العلم من الاخر لكن لم اعلم حينئذ تعيين الزوج
والاخذ عنه فعلى كل حال يكفي ذلك ابا حنيفة فضلا انه كان اخذا او ماخوذا
واما احمد بن حنبل فهو من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعا ويكفيه فضلا صحة
مذهبه انه استاذه والشافعي اخذ العلم عنه وكان من جملة

وفضله

وفضله وتواضعه وانصافه انه يمشي في ركاب الشافعي فاذا عاتبه تلاميذه
على ذلك يقول لو زاد والعلم لطبقت رب هذه النعلة فتبين لك
ما ذكرنا شناعة الرافضة فدع عنك قول الشافعي في الرافضة بما [illegible]
عليك من فضل مولانا [illegible] الرابعة وما اورد في حق النقل الصادق
شيء الا انهم يحرفون اقواله واشعارا يزورون اوهامهم كما قال الله تعالى
عن اخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ومنها
اعانتهم الدف والتزلزل والرقص والجواب عنه اما الدف فقد ضربه
بنات النجار في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ولم ينكر عليهم
ويغنين شعرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا
لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع جئتنا تسعى روحه
امرحبا يا خير داع واما الرقص فان الحبشة رقصوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فحمل النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها لتتفرج عليهم
فاستدلتا من تقريره عليه السلام وواه حكم التزلزل فان الذي يفعلونه يدعون حبونا
والمجنون لا لوم عليه حال ولهه ومنها اعانتهم قول السنة بكفر ابوي
النبي عليه السلام وذلك نقل حق لا اعانة على اهل السنة لوجوده الا [illegible]
في نص القرآن والاحاديث والتواريخ عن مجموع الكفار من قريش
مثل ابي لهب عم النبي عليه السلام وابي جهل وممن اسلم منهم مثل ابي سفيان
وغيرهم ان محمدا سفه ما كان اباؤنا وعليه من عبادة الاصنام وتحولا عن
عن جده عبد المطلب النبي لان الله تعالى يقول لمن عرف الاسلام به ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان فمن ابن جاء الايمان لابويه الثالث
انها الرافضة يزعمون ان عليا رضي الله عنه رمى اصنام قريش عن الكعبة وعبد المطلب
وعبد الله في [illegible] فارتج اخبرها عن عبادتهما قالوا نقل من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية على معناه لم يكن في سفاح بل من عقود نكاح
قالوا كيف يمكن خروج نبي من كافر فقلنا يخرج من الاموات كذلك كخروج ابراهيم
من ازر قالوا عمه ازر فقلنا يكذب ذلك ان الله تعالى سماه اباه بقوله [illegible]

واذ قال ابرهيم لابيه آزر وبقول ابرهيم لآزر يا ابت وارد كثيرة وايضا العم
ابن الجواب والحال ان الجواد ام وح بنكران جده كافرا ولا ينتفع ارتفع
بشيء من هذه الدعوى وليس كفره شيئا وقد رد الله عليه بقوله واذ قال ابرهيم
لابيه وقومه ماذا تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
وكقوله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
وايضا قالوا ابن الخلف من ما والاب ومن اولاد الانبياء من كفر ككنعان
بن نوح وابن لقمان فصار بالاولى جواز نبي من كافر قالوا هو ليس ابنا
لنوح لان الله تعالى قال انه ليس من اهلك فخطأنا هذا خطاء من وجهين احدهما
ان نوحا عليه السلام ذكر شيئين احدهما ان ابني من اهلي والثاني ان وعدك الحق فصدقه
الله تعالى في النبوة بحيث انه الصفة اليه ونفى الاهلية عنه انه ليس من اهلك
الذين استوجبوا النجاة لكفره ولو لم يكن ابنا لقال انه ليس ابنك لانه كان
يكون اوضح في العبارة وفي قطع الحجة الاخر انه لو لم يكن ابنا له لكانت زوجته
زانية واجل الله الانبياء ان يكون احد منهم زوج زانية واما قوله تعالى
عنها وعن امراة لوط فخانتاهما هو في الدين لا في الفواحش ومنها احتجاجهم
ودعوى اهل السنة بكفر ابي طالب قالوا هو مسلم محتجين بقوله حين خشي النبي
صلى الله عليه وسلم قريشا على نفسه وشكى الى ابي طالب فقال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا ۞
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر وقر بذاك منك عيونا ۞
ودعوتني وعلمت انك صادق ۞ ولقد صدقت وكنت قبل امينا ۞
وعرضت دينا لا محالة انه ۞ من خير اديان البرية دينا ۞
لولا الملامة او حذار مسبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك مبينا ۞

والجواب من وجوه الاول ان البيت الاخير يدل على كفره صريحا والابيات
المتقدمة تدل على ان وجه كفره كان خيفة العار ووجوه الكفر شتى خوف
العار كما عرفت من كفر ابي طالب وثاني جهالة كما كان كفر ابي سفيان

وامية

33

وامية بن خلف وتحوها واباي حسد كفر كفر ابي جهل فانه قال لبعض
قريش ما تقول يا ابا الحكم في محمد اتراه كاذبا فقال والله ما كذب محمد قط ولكن
كان بنو هاشم كبوس رهان ان اطعموا اطعمنا وان كسوا كسونا حتى قالوا الآن
منا نبي متى تدرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدا الثاني نقل المفسرون
ان قوله انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم ابو طالب الثالث نقل اهل الحديث والتواريخ
ان ابا طالب لما حضرته الوفاة حضر عنده ابو جهل وجماعة من كفار قريش
وحضر النبي صلعم قال له يا عم قل كلمة احاج لك بها يوم القيمة قال له ابو جهل
ارغب عن ملة الاشياخ وتجزع عند الموت وكلما كرر النبي عليه السلام
مقالته كرر عليه ابو جهل مقالته فكان اخر كلمة قالها هو على دين الاشياخ
هو على دين عبد المطلب ومات الرابع انه لم ينقل عنه صلوة فابن الاسلام
الخامس ان الصدر الاول من اولاد علي رضي كانوا قائلين بكفر ابي طالب
ويدل عليه كتابهم الى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي مغايرة كتبوا اليه
انا لم تلدنا السراري ولا الا عاجم يعني العباس رضي الله عنه فانه امه
سرية اعجمية وان ابانا اخف اهل النار عذابا في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه
وان الامامة لنا فكتب اليهم المنصور ان قولكم لم تلدنا الا عاجم والسراري
فقد كذب وبهت انتم اولاد شاه زمان بنت كسرى وهو سيد الاعاجم
اخذت فدا وشرا ها الحسين رضي واما قولكم ان اباكم اخف اهل النار عذابا
فليس في عذاب الله خفيف وثقيل واما قولكم ان الامامة لكم ان الامامة
لكم فان صح فقد باعها الحسن رضي على بني امية بخرق ودراهم ونحن اخذناها
من بني امية وكتب شعرا ۞ وعدوا الانسب ترتع في غابها ۞ ولاهد حلوا
بين انيابها ۞ سبت امية في دارها ۞ فنحن احق باسلابها ۞۞۞
ومنها قولهم ان النبي صلعم لم يكن له من البنات غير فاطمة رضي الله عنها
والجواب ان القائل بهذا كافر لتكذيبه القرآن فان الله تعالى يقول

يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك قالوا بنات زوجته خديجة قلنا سلم
ربيبة لا ابنتا والاضافة اليه لا تكون الا للصلب حقيقة ولا امتناع للحقيقة
ههنا قالوا كيف زوج ربيبة لا ابنتا والاضافة اليه لا تكون الا للصلب
حقيقة ولا امتناع للحقيقة ههنا قالوا كيف زوج زينب ابا العاص بن الربيع
وهو حينئذ كافر قلنا كان ذلك حكم الجاهلية قبل النبوة والنسخ ونكاح
الكفر على اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقد النبي صلعم على زوجته خديجة بنت
خويلد رضوان الله عليها **الفصل السابع** في تأويلاتهم الفاسدة وكذباتهم وغلطاتهم تهم
فمنها قولهم ان الحسن والحسين خير من الانبياء لان النبي عليه السلام قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكل اهل الجنة شباب الانبياء وغيرهم
قلنا هذا تأويل فاسد من وجهين الاول انه يستلزم ان يكونا خيرا من ابيهما
ومن النبي صلعم وهذا باطل بالاتفاق وانما معناه انهما سيدا من مات
شابا في الدنيا من اهل الجنة وكذلك معنى قوله عليه السلام ان ابا بكر وعمر
سيدا كهول اهل الجنة اي سيدا من مات كهلا في الدنيا من اهل الجنة وعلي
والحسن والحسين رضي ماتوا كهولا الثاني ان الدليل لا يكون تخمينا وانما
الدليل ينبغي ان يكون قطعيا ظاهرا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا والحسين والحسن
رضي الله عنهما لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده فقد ثبت ان الصحابة
الاولين افضل منهما فافضلية ابي بكر وعمر رضي فضلا عن الانبياء ومنها قولهم
ان قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك اي في علي وكانت في المصاحف وكتمها
اهل السنة اقول ان هذا الكفر كيف يطعنون في القرآن والله تعالى يقول لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع اي علي ام من لا يهدي الا ان يهدى اي عمر وهذا فسوق ظاهر محض
لان السابق على هذه الاية واللاحق في بحث الله تعالى والاصنام الذين
جعلوا شركاء له فمن اين جا ذكر علي وعمر رضي الا من ضلال الرافضة وكذبهم
ومنها قولهم ان السنية يفسرون القرآن على غير معناه وهذا بهتان وزور

لكن

لكن كانت الخلافة ملتبسة بالنبي صلعم الى حين موته وهذا تأويلنا وتفسيرنا
بعد النبي صلعم عيسى الحكم ايتنا وهذا تأويلنا وتفسيرنا ثم حكم علي خمس سنين
وهذا تأويلنا وتفسيرنا ثم لم يغير شيئا من القرآن الذي الف عثمان رضي
وهذا تأويلنا ثم حكمت بنو امية احد وثمانين سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا
ثم حكم بنو العباس خمسمائة سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا فمن اين جا لكم الرفضة
صحة التأويل وقد حدثوا بعد موت النبي صلعم الفرق اربعمائة فانظر ايها المنصف
الى هذا القول الفاسد ومن احتج بصحة التأويل ولو عدوا فسادا وتأويلهم باطل
وفي الجملة يكون علمنا وسمع وضربت طبولنا شرقا وغربا اليوم فوق ثمانمائة سنة
وهم الا محصورون مختفون والقهر منا كاليهود والنصارى واذا قلنا
لعن الله الرافضي واحد منهم حاضر ينافق ويخاف ويدعي انه سني او يلعن
نفسه ويقول نعم لعن الله الرافضي وفي القيام يسدلا يديه وفي هذا المعنى قيل
يقولون هذا المذهب الحق عندنا ۰ ومن انتم حتى يكون لكم عند ۰
۰ وما هم في قشارهم هذا وقولهم الا كما مثل المضروب وهو لولب
الماتح على الراكب لا انقطرت بطنه وان الساقط في الحفر لا بد وان يجذب
لعل احدا ياخذ بيده وهو بعيد النجاة والظاهر المرتفع لا يهمه صياح الناس
في الاسفل ومنها تسمية انفسهم مؤمنين ومن اين جاءهم الايمان ولم يكن عندهم
شيء من شروط الايمان لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهم تاركون الجمعة وقوله تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا وهم لا يعتقدون
بالجهاد واسلحه ويقولون حتى يظهر الامام المعصوم وقوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وهم
اذا تليت عليهم الايات زادتهم فسقا ويقولون عن القرآن هذا
شعر عثمان وامثال ذلك كثير الثاني انهم لا يعرفون الا باسم الرفض
من حين ظهورهم ولو ذكر احد لفظ الرافضي لم ينصرف الذهن الا اليهم
سموا رافضة لانهم تركوا السنة والرفض في اللغة الترك وسمينا سنية

عزوضا السنة لحظ فيهم وحسنا من التسمية وانكارا اعتبارا انهم اجماع على
رض وعلى امير المؤمنين فادل من سمى امير المؤمنين عمر رض فانا عليه
احق بتسميتهم مؤمنين وفي الجملة انهم الا كالنقط لكن قالوا لكن عصا منه
لحجة والى الامام ذلك ومنها قولهم نحن مغلوبون في الدنيا منصورون
في الاخرة قلنا هذه دعوى باطلة يكذبها القران لان الله تعالى يقول
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والسنية
هم المنصورون في الدنيا وكذلك هم المنصورون في الاخرة لما عرفت
في الدنيا ومنها قولهم انهم يحشرون مع علي رض لان النبي صلعم قال لو احب
احدكم حجرا لحشر معه قلنا هذه الا ان وطمع فاسد انما ذلك مع صحة الاعتقاد
فان النصارى اذا احب عيسى ويعتقد انه اله ولم يكن في ذلك العيسويات
لم يكن احب عيسى فضلا عن الحشر معه وكذلك الرافضي فانه اذا احب عليا
رض الذي هو خير من الانبياء وفي ابي بكر وعمر رض ويعلم الغيب ولم يكن
كذلك لم يكن احب عليا فضلا عن الحشر معه لانه يكون احب واحدا
موصوفا بهذه الصفات وهو معدوم فلا حظ له من علي رض لانه خالف
صفتهم وبالجملة فان السنية يحبون النبي عم ولا يريدون الحشر ون
مع احد خير منه ويحبون عليا ايضا باعتقاد صحيح وفي تقديم ابي بكر هم
اتباع علي لان عليا رض لم يعارض في خلافة ابي بكر رض ولم يظهر نزاعا وكذلك
السنية واما الرافضة فقد خالفوا عليا في ذلك وعارضوا فلم يكونوا متابعين له
وناصر من لم ينصر فضلي ودعوى حبا لمن يدعه لنفسه كذاب ولم يطلع من بعدهم
نفسه لعلي غير صفي الحكث فلو [illegible] احدا احب لعلي من
ابيه وهو في النار بفعل ما عنه و[illegible] كذبا انهم انهم يشدون على صندوق
لحسين رض عيان [illegible] بالحرير ويقصدون حمل الصندوق ومن حقه
كان يلتم بالعيون ويتفقون ان يكون فرج الرجل قبال فرج المراة
الاجنبية واحسن في ذلك ويزعمون انه العبادة والزمن يشفعون
بذلك ويامرونهم باللعن للصحابة وهذا زور من وجه الاول لفساده

لفعل

لفعل الله تعالى في حقهم ان الله تعالى يعمر ويقصد والحسين [illegible] في ان
العراق فيه ميتات الرزق ولم نعهد نحن ولا اباؤنا اعمر او مقصد الشيخ
على سند وفيه افعالا انهم يامرونهم باللعن والسب للخلفاء والصحابة وما
الله تعالى انه يعطي على فعل الكفر كرامة الا بعد ان الشفاعة من صنع
الله تعالى فاذا ادعوه للحسين جعلوه شريكا له ويستلزم كفر الرافضة
المعتقدين لمثل هذا الكفر مس انه لما انه يوقع في القلب ايهام النقص
في قبر علي رض وقبر النبي صلعم اذ هما خير من الحسين ولم يحصل شيء من ذلك عند قبر
احدهما فتعين تزوير الرافضة وفي صحافتهم ومضحكاتهم انهم يخرجون
لحوم الحيوانات الماكولة ايام العشر حتى يؤذون كانا ليس يستونه مضرجا
وفيه من المنكر والكذب ما لا يرضى الله تعالى به فاذا زعموا قالوا
النبق المبرع ويتكلفون اللحم وهل اذا فتش في مخلوقات الله تعالى نفى
احدا اقل عقلا منهم انسان قتل في كذا [illegible] سنة ما مضى تحريم اللحم في يوم
مثل يومه فان تشبه بين لحم الادمي ولحم البقر والغنم احل الله فقد لحسين
في مثل هذا التشبيه وفي اي نص ان الله تحرم اويكره في يوم او قبل قراءة
كتاب او بعده اي في الا مذهب مبني على المضحكة ومنها انهم يعملون
في كل سنة في ايام العشر ويعملون مناحات يشدون اشعار الخلط مبهات
الاجانب من النساء والرجال فاذا رجعن رجعن بالعلم والتشيع المعلقة [illegible]
النساء العاكفات ويقع فيه بين الرجال والنساء وفي الحرام ما فيه فلبطا الملح
ويزعمون ان ذلك عبادة وان الدرهم [illegible] يعطى الناحة يستعين [illegible] اى
عقل او نقل نقيض هذا [illegible] الدين يعطي فيه بالفعل الحرام اجر احل الله تعالى
ودين الاسلام عن مثله المضحكة ومنها انهم يستحسنون التشنيع المستقبح
على اهل البيت مثل قطع راس [illegible] رسول الله صلعم [illegible] في البلاد المعتق
على خشبة ودعوى المعصومات الشريفات من اهل البيت وركوبهم على
اقتاب الجمال من العراق الى الشام ونحو ذلك مما يغضب الله ويتنكف
عن ذكره ويتنكف منه اهل المروة من عوام الناس فكيف بخادم الناس من اهل

البيت رضوان الله عليهم وهل عقل يستحسن هذا الا من كان عقله من النقص
او هو المثل المضروب بين الناس بعينه ان يا تيحري اي فانحي ومنها انهم
يوما يسمونه يوم البقر يعملون حلوى ويجعلون في جوفها دهنا ويزعمون انه
عمر رضي الله عنه ثم يبقرون جوفه ويأكلونه وحكي ان جاء اعرابي فأكل منه وقال ما احسن
عمر هذا طيبه حيا وميتا فانظر الى هذا العقل الناقص ومنها انهم ينصبون اربع
الشهداء [illegible] ويجعلون الاستقامة علامة مذهب السنة ويعدونها ويجعلون
علامة مذهبهم التعويج ويشبهون التعويج بسجود الملائكة لادم عليه السلام
والاستقامة بامتناع ابليس عن السجود له فليتفكر بها العاقل لهذه السخافة
والسخرية ومنها لزوم عقد الابهام بعقد الابهام للمصافحة ويسمون
ذلك عقد علي ويجعلونه علامة على الرفض والمصافحة مشهورة عن النبي
عليه السلام ببسط الراحتين ويجعلون هيئة غير هيئة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومنها تعوجهم الى الشق الايسر في السجود والقعود في التشهد و[illegible] الرمح
في قبلته وهو [illegible] وجه فقال [illegible] التعويج ويرجحه علامة لمذهبه
على الاستقامة عقل ومنها عمل السبح والقبل من الطين الذي ينسبونه
الى تربة الحسين رضي الله عنه يسجدون ويقبلونها اذا سجدوا وسعوا واذا
اخذوها بايديهم ويبالغون في تفضيل ذلك الطين على غيره من ترب
الانبياء والاولياء وهل هذا الا من اكبر البدع لان هذه التربة الشريفة
لم تكن في زمن النبي عليه السلام وانما حدثت بعده بجملة سنين والحادث
من عمل السبح والقبل التي يتبركون بها على غير مدفون ويسمونها باسامي المرتضى
ويزعمون انهم طاهروا وهذا الكذب محض ومغالطة لان الله تعالى [illegible]
الاجسام الى يوم القيامة وهذا قبح ما يصنعون التبرك بذلك المقام
والتمسح به وتقبيل عتبته والتذلل له وهم ينحتونه ويصنعونه بايديهم
تشبيها بالاصنام للكفار ومنها انهم ينسبون الى الحسن العسكري ولدا
ويسمونه محمدا ويلقبونه بالمهدي والمنتظر وبالقائم وبصاحب الزمان
واذا ذكر [illegible] وهذا من الكذب المحض من وجوه الاول ان اهل النسب صح

جمع

جمع نقل عبد الرزاق وابن قانع ومحمد بن اسحق وابن جرير ان محمد بن
علي بن الحسن العسكري مات ولا عقب له ولا نسل الثاني انهم يزعمون
انه انهزم من المأمون وهو ابن سنتين ودخل سرداب سامرا
وهذا الكذب زعمهم انه دون البلوغ يحجب الحجر عليه في [illegible]
بلغ رشدا فكيف له امامة فضلا عن المهدية الثالث ان هذا الكذب
زعمهم يكون له اليوم نحو من ثمانمائة سنة ولم يظهر حين ظهوره ولم تعلم
موته ولم يعلم ان احدا عاش في هذه الامة خمسمائة سنة او نحوها
حتى يقاس به ولم يكن كذلك الا الخضر [illegible] وانما اختلف في حيوته لانه
لم ينقل احد انه اجتمع عليه السلام الا انه بعد موت النبي [illegible] الى النبي بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] حيوته فليس احد في هذه الامة ولم يكن احد مستقلا
متفقا على بقائه غير ابليس لعنه الله وحاشا ان يشبه احد من المسلمين فضلا
من ائمة اهل البيت الرابع الذي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يواطي اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي يقتضي ان يكون اسمه محمد بن عبد الله واما محمد بن الحسن
الخامس ان الرافضة على سبع فرق في هذا المسمى بالمهدي ويخالفون
هؤلاء الا المغيرية والاسمعيلية يدعونه لاسمعيل بن جعفر والقرامطة
يدعونه لمحمد بن اسمعيل والمحمدية تزعم ان القائم محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسين والناووسية يدعونه لابي جعفر والممطورية يدعونه لموسى
بن جعفر والكيسانية يدعونه لمحمد بن الحنفية ومنهم كثير عزة وهو القائل شعرا

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ما فيهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى منهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

يزعمون ان محمد بن الحنفية هو المهدي المبشر به وهو في جبل رضوى
عنده عين عسل وعين ماء وعن يمينه اسد وعن يساره اسد يحفظانه

في بلاد اهل فرقة زعم بعض هؤلاء وكلام اقرب الى الهذيان
لانهم يدعون البقاء للمعدوم كل فرق منهم يخالف في حلقة تكيف
ببقائه فكيف بلوغه فكيف رشده فكيف بامامته فكيف
بعصمته فكيف بمهديته وهم لا يقدرون على اثبات واحدة منها
على فرقهم فكيف يقدرون على الاثبات جميعا وح فيسقط كل
فرقة بتناقض الاخرى السادس من اكبر الضحكات تسميته هذا المفقود
بصاحب الزمان ولا صاحب للزمان الا الله تعالى كما ومنها
انهم يدعون لهذا المهدي طبلا ويسرجون له فرسا بلجم البهم
فيركب ومنها انهم يدخرون له سيوفا ومن اعظم المضحكات
انهم يجعلون له من اموالهم سهما ثم يلقونه فيها في المياه العميقة
كالدجلة ويزعمون انه اذا ظهر يبشر المال اليه او يوصل الى المال ومنها انهم
يجتمعون الى قباب الدور الذي [illegible] ويندبونه الى الظهور [illegible] تلك
القباب مائة الاف على ذلك ويسمون الاولاد واولاد
الاولاد ولا يرون احدا يخرج اليهم ومنها انهم ادعوا احيانه للمهدي
اولا بيه وماتت [illegible] كذبه واشباه ذلك من المضحكات ومنها
انهم يزعمون انه ظهر في جزائر الجنوب وانه يرحله ينزل وانه حاضر
في كل مكان ولو نشاء او اثنان او اجتمع جماعة كان معهم ومنها دعواهم
له [illegible] على الغيب ويحتجون بما قال الله تعالى [illegible] اللوح
المحفوظ وكل شيء احصيناه في امام مبين [illegible] الجواب
السابع انه نقل الامام الاعظم ابن تيمية الحنبلية [illegible] انه مهدي الرافضة
لا خير فيه على قرارهم اذ انهم فلا ينتفعون به لا في دين ولا في دنيا لغيبته
عنهم واما السنية فانهم كفار عندهم بسببه ومن اكبر قلة عقول الرافضة
انهم يقولون بغيبته ولا من نفسه بل من قلة الناس وهذا خوف
عظيم فليبقوا ابدا انهم ولا يجدون لهم ناصرا لذلهم وقلتهم الى يوم
القيامة ومنها انهم وضعوا في صنعة هذا المشهد الذي ينسبونه الى علي بعض

واحدا

واحدا من الحمدية في ايام بعض سلاطين المغل وكلم السلطان شيئا من سب ابي بكر
وعمر رض ومن السنة حتى ترفض السلطان اياما وحمل رعيته على الرفض
فوصل جمال الدين او محي الدين الحلي وهو من علماء السنة الكبار
وقد وضعوا ذلك الحمدي فيه مرة اخرى وكلم السلطان ايضا الكبير
الصندوق ولطرح الحمدي وبين زورهم وصدور روايتهم كثيرة
ومنها انهم زوروا هذا المشهد الذي هو الآن وجعلوه لعلي رض كم
وقد قال ابن الجوزي رح لو علمت الرافضة هذا قبر من لرجموه بالحجارة
هذا قبر المغيرة بن شعبة وانما قبره رضي الله عنه في جامع الكوفة يلي القبلة
وقصر الامارة وذلك موضع قبلته ولسر ان الله اظهر هذا
المزور واخفى قبره الحقيقي على الرافضة لحكمة وهي انهم ينقلون موتاهم
اليه فاظهر هذا القبر المزور لهم حتى لا يكون لهم بها نصال لا في قبوره
ولا في الحمامات فيها توهم لعوام السنية ثم ما لكم قباب وبالحب
ما بينهم بالزور الم ينظروا الى اتباع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كالاولياء
من اهل السنة مثل سيدي احمد والهواري والشبلي وابي الوفا وعبد القادر
الجيلاني وابن الهيتي وابن ادريس وابي حنيفة والامام احمد بن حنبل واصحابهم
اصحاب قباب كثيرة في العراق لو عددنا ذكرهم لطال وهم ما لهم عدا
قباب ظاهرة في العراق الحسين وموسى الجواد وعلي رض قبره هذا الذي
في النجف مزور كما عرفت وقباب صاحبت ما نهم مزورة واما ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما في حجرة النبي عليه السلام قبة يضرب عليها اكباد
الابل من مشارق الارض ومغاربها كل سنة ستمائة الف وان نقص
المقدار من البشر كمل من الملائكة وقد سأل بعض الخلفاء بعض العلماء
اين مكان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من النبي عليه السلام حال حياته قال
مكانهما منه حال مماته ومن اين مثل هذا البحث الذي لا منقبة اكبر منه
ومنها انهم يعترضون على السيد جليل المجمع على جلالته بين علماء الظاهر
والباطن الحسيب النسيب الذي تواترت كراماته الشيخ عبد القادر جيلي

بان الغني بقتل موسى الكاظم بن جعفر الصادق ذكر الشيخ عبد الحق ولد بعد موت
موسى الكاظم بمائة وثمان سنة وهلكوا وأبيهم وانهما اذا ارادوا ان يثبتوا
اعداءهم الجار يفترون عليه بانواع الافتراءات حتى تمكن الخبث من سبتهم
حتى انهم افتروا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عمر بن الخطاب رضي
بنحو سبعمائة شيء كما سيأتي بعضها ومنها قولهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم
قال للحسن ابعد الله مزارك فانظر الى قول هذا العقل الناقص ابعد مزار
الذي في البقيع عند جده موضع وطنه الذي هو النجف او الذي كربلا
او النجف في العراق ما هذا الا سخف عظيم ومنها تعظيم الحسين على الحسن
رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر والاعلم وصاحب الشورى والرأي
السديد وهو الذي سماه النبي عليه السلام والحسين فيما اثنا عليه وشكره النبي عليه السلام
حين كان النبي عليه السلام يخطب وجاء الحسن وهو صبي صغير فنزل عليه السلام
عن منبره وحمله وصعد به ووضعه الى جانبه على المنبر وقال ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين وكان كذلك
حين سلم الخلافة لمعاوية لحقن دماء المسلمين وانقطعت الفتنة
والحسين طلب الحكم حتى حصل ما عرفت من قتله فانظر اي الاثنين افضل
واعلم ومنها انهم يعلقون قنديلا في قبة من قبابهم او زوره
ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون له طبلا ويزعمون ان ذلك
الظاهر اعلقه نهارا وهذا من تضييع المال المنهي عنه كقول القائل علاق
الشمع بالشمس ضايع حتى بلغ في فعلوا ذلك في قبة يسمونها النجفي
الحسين في وسط العراق وخرجوا عنه ليعلموا الناس ويضربوا له طبلا
وتحت الشعلة التي زوروها على صندوق المشهد فاحرقته واوقفت الفتنة
ووقعت سورها بجدار ومنها انه اذا كان سببا في حبس او مرض او امرأة
لا تحبل او لا يعيش لها ولد او نحو ذلك فيقولون له اطلع رافضيا حتى يزول
ذلك عنك فيخرجونه من جهة الى باطلهم وما يحصل غرضه ومنها انهم يقولون
للشيء اطلع رافضيا وتضمن لك الجنة وهل عظم هذا تجرأ على الله تعالى

ومن اين لك الجنة حتى تضمنها لغيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى الم تر الى الذين يزكون انفسهم ويقول في نبيه عليه السلام
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهل قولهم هذا الا تقول على الله عن الكفار وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم
بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ومنها قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى ومنها انهم يجيئون صفة زيادة
وينقشونها بالحمرة والصفرة يزعمون ان ثواب حاملها يدخل الجنة والنقش
والنقل بدل من بدعتها ومنها انهم يجعلون اسماء الحسنى كلها لعلي ويردون
لها معانيها والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى بطريق الحصر بتقديم
الخبر على المبتدأ ان لا لغيره ويقول تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان عليا امير الله لانه اسمه
المرتضى وعلى امير المؤمنين وهذا افتراء على الله فلعلهم به اسم الله الملوح
ليس من الايمان وانما هو من الامر الذي هو سند لخوف ... يوجه
لخايف ومنها قولهم ان عليا كان يعلم ان ابن ملجم قاتله وسكت
عنه ولنبه مثل هذا الى علي رضي الله عنه سفه من الرافضة كيف يجوز لمسلم
يلقي نفسه الى التهلكة فضلا عن مثل امير المؤمنين العالم المدقق ومنها
دعواهم ان سيف علي المسمى ذي الفقار نزل من السماء وهو سيف
من سيوف ابي جهل غنمه المسلمون يوم بدر وسمي ذا الفقار لانه
كان في فقاره حزوز مثل ... فانظر قولهم فمن زعم ان القرآن
غير منزل وان سيف علي قطعة من حديد منزل فمنهم من يقول
لعثمان انه كان حدادا لابيه ومنها ان عليا كان مداريا على قتل
عثمان وفي ذلك جهل عظيم وخطأ على رضي الله عنه لانه حلف انه ما قتل
عثمان ولا مالأ على قتله وهو الصادق المصدق وفي الكتاب انهم تكرروا
هذا ذلك سبه على رضي الله عنه ولمن يريد صحح خلافة عثمان ويرفعون

لحفظا دعن معاوية في حرب له وها بني امية في سبهم لعلي على المنابر و المنابر
على رؤس الاشهاد ويرفعون اللوم عند اهل الحكم عن بني امية في قتلهم الحسين رضه
ومنها تشنيعهم قتل الحسين الى يزيد والحسين في الكوفة ويزيد في الشام مسيرة
شهر او فوقه ذهابا وجيئا بالحسين لم يمهل ثلاثة ايام حتى قتلوه فكيف
يمكن ومنها قولهم ان طوس تحولت الى علي بن موسى رضه ولا اكذب
من هذا القول ولم لا حمل النبي صلعم مكة الى المدينة وهو بريء منها فانظر الى
هذا الجهل والضحكة ومنها قولهم ان عليا دفع ابا لؤلؤة حين قتل
الى قم ولا اكذب من هذا القول لانه قتل في المسجد من ساعته كما عرفت
ومنها المد والجزر ينسبونه الى علي رضه وهو باطل فانه سنة الله في البحر
من حين خلقته ومنها انه اذا ذهب احد الى الغرب مالوا بالشمال عنه
ومنها انهم يشدون في رصافة مشهد يشهد على حرقة حربه ويسجدون
في فوق لعلي ويزعمون انها دائما منصوبة محققة الى الغرب والشمال
لا يقبلها الى الشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلفون بها بقول
ويخرج من لا يكسب عن جنة الشمال ولا شك ان هذا الكذب لانها مترقبة
مع الشمال منوبة مع الجنوب ومنها اتخاذ عادة ابائهم وحق ولاية علي عوضا
عن الخلف باسره بل هي ابلغ منه عندهم ومنها زيارة قبر الحسين بالحج الاكبر
بتقاء الحج الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم يجعلها بعشرين حجة وينصبون
عنده باشعار الحج من الطواف والدعاء عند اركان الصندوق ونحو ذلك
وما معنى زيارة قبر رجل صالح باشعار الحج وذلك بدعة شنيعة فيها العقل
والنقل واعظم بدعة من يعتاض عن ارض مكة والحرم وعرفة ومنى
بوص كربلا ويعتاض بالحسين عن جده ويزعم ان ذلك افضل واعظم
ومنها انهم يحشرون الى زيارة قبر الحسين بالثياب الرثة والجرابات المقطعة
افاذة تحزنا تشتغلوا عن العلم انهم يحشرون مبغوضون عن ابائهم ازارهم
واخذ ما معهم ولعنهم وسبهم ويحرقون جنائزهم المنقولة الى قبر النجف
فهذه صفة حجهم ولا حاصل لهم في ذلك غير الاثم لاعتقادهم ان ذلك

حج اكبر

حج اكبر وحج اهل السنة الى مكة ومال النبي صلعم بالجمال الزينة والحيل والابطال
والطبول ونحو ان صام والعدد والعدد لانه لم عدد فانظر ايها اللبيب
الى المسلمين اهل الى الحسين افضل ومنها نقلهم موتاهم من البلاد
البعيدة الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رض يزعمون تخليصهم من النقل
حرام الا حرم مكة وحرم المدينة فانه قريب ويدعون ان النبي صلعم
لا جاه له ولا حماية على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعه في حجرته ولا شك
ان اعتقاد مثل هذا ضعف ونقيصة في العقل ومنها قولهم انه لا يكون
احد اماما او صالحا الا اذا كان من نسل علي وذلك مثل قول اليهود لا يكون
احد نبيا الا اذا كان من نسل اسحق عليه السلام حتى رد الله عليهم بقوله تع
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده ومنها ان منهم فرقة يسمون جبريل
المغلطون ويزعمون ان الله بعث اعطاء النبوة ليدفعها الى علي فغلط فدفعها
الى محمد عليه السلام وفي ذلك قال شاعرهم غلط الامين فردها عن حيدر
لكن ما كان الامين امينا وهل معتقد هذا الا معتقد كافر وهلا اسند
الله غلط جبريل عليه السلام فيجعله يستحق ما اجراهم على الكذب ومنها انهم
يشكون القلة كونهم قليلين ويتمثلون بقوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور وذلك تغبش وقلة حيلة لمن ضاع سبيله ولا يجد
الى الاستقامة دليلا لوجوه الاول ان هذا الدين موصوف بالغلبة
وقهر الاعداء وظهوره على الدين كله والقليل في ملك يخالف حاله
حال هذا الدين المخالفة اوصافه الثاني ان اليهود والنصارى
وكل من فرق الاعداء الاسلام لو اتكل حاله الى الرافضة لعدوا
دين الاسلام وطلبوا اثاره من قديم العصر وظهروا عليه لقلة الرافضة
وذلتهم وهل مظاهره وحاميه الا فرق الجمهور لكثرتهم وظهورهم بالعدد
والغلبة واظهارهم اشاعة من الحج والغزو والمساجد والجمع والجماعات
وغيرها مما لا يعني به الرافضة فانظر ايها العاقل الى الا بفتنا

بلسانه

احق بالشكر والثالث انه معلوم ان الآية ليس كما زعمه الرافضة لانه تعالى
لم يجعل الشكور من عباده القليل بل قال وقليل من عبادي الشكور
فيكون كل شكور قليلا لا عكس اي قد يكون القليل غير شكور من باب
حصر صفة الشكور وعمومه القليل الرابع ان هذه الحجة منتقضة عليهم
بكون اهل السنة من فرق اهل الضلال اقل من الرافضة سواء الفرق
المخالفة للاسلام كاليهود والنصارى والصابئة والمجوس والمنتسبة
الى الاسلام كالجبرية والمعتزلة والمرجئة وغيرهم وهم على باطل اتفاقا
فيلزم ان يكون الرافضة على حسب تقريرهم في الصفة اهل الكفر من ذلك
خزيا ومنها انهم يزعمون ان الاحتجاج بالحديث والعمل به على الاحتجاج
بالقرآن والعمل به ودام ذلك لابطال ما عندهم وجعلهم يكذبوا ويضعوا
احاديث على فساد ما عندهم وصيغة سبيلهم ابطال قصدهم ما يتمسكون به
من القرآن الذي هو حبل الله المتين الاول ان القرآن مقطوع الالفاظ
لا يحتمل زيادة ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه لانه يحتمل
الفاظه شيئا فشيئا يستخرج منه اهل كل عصر ما يجددونه الى يوم القيامة مثلا
كما يخرج الجواهر من البحر وذلك على حسب التأويلات المختلفة والحديث
مظنون المتن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوز النقص وضعه
ووضع الكذب له فمن ابن يجوز الاحتجاج به ولا ابطال اهل الفضل كالاحتجاج
على القرآن وهل ذلك الا تنفيرا للناس من صيغة السبيل وفقده التمسك
في القرآن العظيم الثاني ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا لانه ان كان
من نقل ائمتهم فلا يلزم علينا حجة لانهم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم
وهم ايضا ثابت عندنا وان كان من نقل ائمتنا فكذلك لا يجوز علينا
على حسب اعتقادهم وتقريرهم بل يجوز ذلك اجازة وجميع ما نقله
ذلك الامام وجميع ائمتنا ينقلون بفضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديمهم
على علي رضي الله عنه وهم يثبتون لذلك فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا
وان قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فلا يحتاجون الى ذلك كما انه تعالى

ثم يجب

ثم يجب الكفار الى سنة ولا وعدهم عقبة الخزي في الدنيا والعذاب الشديد
في الآخرة بقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلعم
ارتدت الا ستة ابا الدرداء وحذيفة بن اليمان والمقداد بن الاسود
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وكذب
ذلك ويتجه من وجوه الاول اذا جعلت الرافضة فضلا لعلي رضي الله عنه
ومنقصة لابي بكر رضي الله عنه كونه من السنة الذين اكثرهم من ضعفاء الصحابة وضعفا
لكلهم اتبعوا رضي الله عنه وتركوا ابا بكر كان ذلك من اكبر الرد عليهم والنقض
بهم وذم مذهبهم لان اكثر الصحابة وهم مائة وعشرون الفا الا ستة
وهم خيار الصحابة واكبر اولياء اهل فضلها وكبارهم كاهل بدر واهل
بيعة الرضوان وكافة المهاجرين والانصار الذين نزل القرآن في مدحهم
تبعوا ابا بكر رضي الله عنه وتركوا عليا رضي الله عنه وهذا من اكبر النقيصة في حق امير المؤمنين
علي رضي الله عنه على حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني انه عيب يرد
ليس في شأنه نص جلي في القرآن بل كذبها الرافضة من حديث صنعوه
في الوصية بالنص عليه لم يعرفه احد من الصحابة الذين كانوا مشاهدين
الوحي فاذا جاز ان يرتدوا بجحوده وهو مظنون مجهول المتن كان الارتداد
الى من جحد امامة ابي بكر رضي الله عنه الثابت بالاجماع مائة وعشرون الفا من خيار الصحابة
شاهدون الوحي عدول زكاهم الله تعالى بقوله لتكونوا شهداء على الناس
اقرب واوجب وحاشا هذه السنة من مثل ذلك لا للعنة الى من نسبه
اليهم الثالث انه لو كان هذه الستة لم يكونوا اتباعا لابي بكر رضي الله عنه
من جملة نصب الرافضة وتلبيسهم لانهم لم يعهدوا لابي بكر وعمر رضي الله عنهما منازع
في امامتهما لا من اولا من غيرهم وهذا سلمان كان اميرا على المدائن
من قبل عمر بن الخطاب الى امامته وخلافته كما قدمنا وهذا صهيب خصيص عمر
استخلفه حين ضرب وفي ايام الشورى يصلي بالناس من الاول والعجب

وحين قعد هاربًا الصحابة وضعفاؤهم في باب عمر لأذن الدخول خرج الأذن
لصهيب وبلال فوجد أبو سفيان وقال سهيل بن عمرو يا هذا قال لا بأس
فإنهم دعوا إلى الإسلام ودعينا فتقدموا وتأخرنا فاستحقوا هذا بذلك
واستحقينا هذا بذلك وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان رضي الله عنه
وهو المشير إليه بجمع القرآن وهذا عمار كان أميرا من قبل عثمان
رضي الله عنه على الكوفة وهذا المقداد وأبو الدرداء والجميع منهم كانوا
في عساكر الصحابة وغزواتهم فكيف يمشي تلبيس الرافضة فليت الرابع
أن القرآن هو النص المقطوع فنزل بمدح الصحابة رضي الله عنهم ورضاهم
عنه بقوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وقوله
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وأمثال ذلك في القرآن
كثير والنبي صلعم كان راضيا عنهم ودعا ودعا لهم ومات النبي صلعم
وانقطع الوحي والأمر كذلك فمن أين بعد ذلك علم ارتدادهم وهل
يعارض هذا المقطوع مكنون الوصية الذي نصبه الرافضة ولم يعرفه
أحد من الصحابة نعم إن أثبت الرافضة بقرآن نزل بعد القرآن ناسخ له
أو نبي بعد محمد ناسخ شريعته مسلمين مقطوعا عليهما ونقل أحد ارتداد
الصحابة إلا الستة لكن ذلك هو محال فثبت كذبهم الخامس أن الرافضة
يدعون أن عند بيعة أبي بكر رض كان مع سعد ثلة من الصحابة وهم
يخالفهم مثل العباس وأبي سفيان وغيرهم رضي الله عنهم
يريدون البيعة لعلي رضي الله عنه وهم الآن يقولون ارتدت الصحابة
بعد موت النبي صلعم باتباع أبي بكر رضي الله عنه إلا ستة فانظر إلى
التناقض السادس أن هذا الدين ثبت بشهادة الصحابة وسعيهم
فإذا ادعى الرافضة كفرهم لم يبق على أعداء الإسلام من اليهود والنصارى
وغيرهم على هذا الدين حجة ولكنهم الطعن به وحاشا هذا الدين القويم
من مثل ذلك في زمانه الرافضة نشر الجرأة على ما يخلطون به ويعمهون النسخ
أن القرآن بروه وعزوا الرافضة بتكفير الصحابة رضي الله عنهم بشهادة الله

لهم بأنهم لا يكفرون بقول الله تعالى فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين ومنها دعواهم أن في السنية من يتشيع ويلبس
في الرافضة من يتسنن قلنا هذا ما يدل على خساسة الرفض وبطلانه
لأن هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين الإسلام في أوله ودخل فيه الصحابة
والآل ثم كل من ولد بعدهم من المسلمين ثم كل من أسلم من اليهود والنصارى
ثم لم يزل كذلك مستمرا قرنا بعد قرن حتى صار آخر الدين فظهرت هذه
الرافضة ورسموا مذهبهم على مخالفة أول الدين في سب الصحب الأزواج
النبي صلعم وبغضهم أنه الذي نطق القرآن بمدحهم وتحببهم وانقطع الوحي
وهو على ذلك ومن ترك الجمعة والجماعة ورد الافتنا بالجد والحج
والغزو وغير ذلك من القطعيات التي بني الإسلام عليها ونزل بها
كلامه ولا شك أن الخارج عن ذلك الداخل في ضده خارج عن الإسلام
وهذا هو شأن كل الأديان المنقدمة الداخل في أولها داخل فيها
والخارج في آخرها خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان قبل البعثة
حتى بعث الله الرسول أساس فيجدده ولم يكن رسول بعد محمد صلعم
يجددها ولم يعقب محمدا صلعم فيزال عنه لا شك أنها تقدم بعد فساد
الدين ولم يبتدئ هذا الدين بعبادة الأصنام وإنما فساده بالرفض
الذي حدث في آخره وهذا أيضا مما يؤكد خسة الرفض لدخوله فيما
يهدم قواعد الإسلام كما عرفت ولا تنقطع في الغالي الذل الذي ضربه
الله على الرافضة في اختفائهم واختفاء مذهبهم من سائر بلاد الإسلام
كما قال الله تعالى في اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة والمسكنة
أينما ثقفوا وأف لمن عاقل يختار الباطل من الحق والاختفاء على
الظهور والذل على العز ويجد قول الرافضة كان نص لعلي رض فأخذه أبو بكر
ولم يعلم لذلك ثبوت أو شبهة دعواهم وهم أهل نصب وزور
وأهواء أين قرآن حدث بعد الوحي بيان سنين من قول شاهد

الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام الذين شهدوا لابي بكر وقدموه وكان
المسلمين عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن ومنها تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم
نجاستهم كاعتقادهم بنجاسة الكافر حتى اذا صافحت احدا منهم مسلما
او دخل بيته غسل ما لمسه وسلم عليك وصافحت يده حائلا بين راحتك
وراحته واذا صافحهم احد من السنة غسلوا الفرش بعده وامثال ذلك
بل اقول لهم ان السنة خالفوا عليا رضي الله عنه وذلك من وجوه الاول
ان المسلم لا يخالف النبي عليه السلام فيما يامر به وينهى ولا يكفر مخالف النبي
فيما يامر به وينهى ايضا ولا يكفر وهذا ووجوب الطاعة فكيف يكفر لمخالفة
يكفرون الطاعة مع ذلك لامامة مخالفة علي رضي الله عنه الذي لم يثبت له
امامة قبل اصحابه وكان يكفرون البعد عن التصرف قبلهم فقد عرفت
السنة وجوزت لهم بالطلوع الاولى الرافضة وتجنبهم لمخالفة
ابي بكر رضي الله عنه الذي ثبت له الامامة ووجوب الطاعة بشهادة
مجموع الصحب واهل وكافة الامة وجهز العساكر وفتح البلاد ودانت
له العباد وقتل القياصرة ونصر لما كان يتصرف به النبي عليه السلام
من غير منكر ومخالف الثالث انا جاز التكفير على حسب تقدير الرافضة
لمخالفة المطعون المكذوب من قول الرافضة ان النبي صلعم نص في
علي رضي الله عنه يوم خم وقد بينا لك كذبه وبطلانه فيما تقدم من وجوه
عدة لا يرمون في ذلك الا انفسهم اذ اكفرناهم وكفيناهم من وجوه
قطعية ثابتة في القران لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية
وجروا عليهم هذه الجريرة ومن ذلك انهم يكفرون بمحاربة الحج الثابت
في القران كفر من استطاع اليه سبيلا واعتنائهم عنه بزيارة قبر الحسين
رضي الله عنه التي يسمونها باته لزعمهم انها تغفر الذنوب باته
وتسميتهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم يكفرون بترك جهاد الكفار والغزو لهم
الذي يزعمون انه لا يجوز الا بامام معصوم وهو غائب واذا خرج الكفار
وجعلت

وجعلت بلاد المسلمين ابن يلقى هذا الغائب للغفر وحتى يستنصر به
وهل ذلك الا دمار للاسلام وبلاده فانظر الى رقاعتهم وترجيح كفرهم
بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم يكفرون باعابتهم السنن المتواترة
فعلها عن النبي صلعم من الجماعة والضحى والوتر والرواتب قبل المكتوبات
من الصلوات الخمس وبعدها وغير ذلك من السنن المؤكدات ومن ذلك
انهم يكفرون بمخالفة الاجماع على الصديق رضي الله عنه والتابعين
والمهاجرين لمخالفة قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم في خلق القرآن الثابت
في القرآن انه كلام الله وكلام الواحد صفة لانه يخرج من ذاته فالقائل بخلقه
قائل بان صفاته مخلوقة والصفات لوازم الذات فيكون ذاته تعالى
محلا للحوادث وهو منزه عن مثل ذلك لكونه قديما فالقائل بمثله كافر
لا محالة على حسب تقريرهم لانه يخالف العقل والنقل ومن ذلك كما هو
لان الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا والشيطان يريد منه الزنا فاذا
زنى الزاني حصل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى فيكون مراد الشيطان
اقوى ولا ازاحقا ومثل ذلك كفر محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفيرهم
الصحابة الثابت تحسينهم وتعديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس والشهادة لله تعالى لهم انهم لا يكفرون
بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير عائشة رضي الله عنها التي ثبت
براءتها في القرآن وثبت انها مغفور لها وان مالها وانها
ولا منا لها رزقا كريما وقصرا في الجنة وطلاقها بقوله تعالى مبرؤن مما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وانها محبوبة رسول الله صلعم وتوفي
صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها وجمع الله بين ريقه وريقها
عند خروج روحه الشريفة بالسواك الذي لينته له بريقها وكانت
الناس تتحرى الهدايا الى نوبتها وتعهد بها النبي عليه السلام في بيتها العلم

بانه يحبها وجبريل عليه السلام لا ينزل في بيت غيرها وانه لم يؤانسه تعالى
لغيرته عليها حين رموها اهل الافك حتى غلظ عليهم بوعيد العذاب
الاليم في سبعة عشر اية ومن لم عليه السلام لم يرض الا براءته خبرا به ووعظ
بقوله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى وهو كليمه ورسوله وامر
بحجاب عليها عند سؤالها منها حاضرة عليها وصونا لها وحرم نكاحها
على الامة وهي من اهل البيت الذين اذهب الرجس عنهم وامثال
ذلك ومن ذلك انهم يكفرون بما قصه القرآن في حق الصحابة
وحق جمهور من اهل السنة كأن الله تعالى اخبر انه راض عنهم بقوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه والسابقون لهم هم اهل السنة
بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال
ذلك ومن ذلك انهم يكفرون ببغضهم الصحابة بعيب كما قال
الله تعالى في محبتهم ويكذبون بها ويزعمون ان الله تعالى يبغضهم
على خلاف ما اخبر به في محبتهم بقوله تعالى يحبهم ويحبونه ومن ذلك انهم
يكفرون بتكذيب المهاجرين في شهادتهم للصديق رضي الله عنه
باستحقاقه الامامة لان الله تعالى اخبر بصدقهم في قوله تعالى
للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله هم الصادقون وقد
صدقهم بالاشارة وهو صريح الفضل والخلافة الاستحقاقية ومن ذلك انهم يكفرون
بدعواهم عدوان الانصار باتباعهم الصديق رضي الله عنه والله تعالى
اخبر بفلاحهم في قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الى
قوله اولئك هم المفلحون ومن ذلك انهم يكفرون بالقدح فيهم بمخالفة
ما وصفهم الله تعالى به المؤمنين الذين جاؤوا من بعد المهاجرين
والانصار من تعظيمهم ووجود الفضل في قلوبهم عليهم بقوله تعالى والذين
جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم وذلك

انهم

انهم يكفرون بانفعال انفسهم وبغضهم عند ذكر الصحابة وغيظهم منهم
شدة الصحابة عليهم كما ذهب اليه مالك مستدلا بقوله تعالى اشداء على
الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار ومن ذلك انهم
يكفرون بعصيانهم في فضل علي رضي الله عنه بان يجعلوه افضل من الانبياء واولي
العزم من الرسل كنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
وهم اولو العزم وهذا جهل غليظ واين علي من نوح الذي دعاؤه نجاة
السفينة اية واهلك كل ساكني الارض بسبب غيرته عليه وانتصارا
له واين علي من ابراهيم الذي جعل النار تحكم عليها بردا وسلاما
وآتاه في الدنيا ذكرا حسنا وفي الآخرة لسان صدق وانه فيها لمن الصالحين
وخلى يد الملك الذي هم بزوجته سارة واهلك النمرود واجناده واين
حسن ملك الدنيا كلها بجمعها غيرة عليه وانتصارا له واين علي من موسى
الذي جعل الله عصاه اية يصلح المآرب كثيرة وجعل يخرج يده بيضاء
اية وارسل على اعدائه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات اجراه بالحجر الذي اخذ ثوبه حين رموه بالادرة واهلك وغرق
بعذابه وفلق له البحر واغرق فرعون وجنوده وكان عدد عسكره
الف الف وخمسمائة الف كل على حصان ولا يساويه بعضه الا
كتيبة مائة الف حصان ادهم بسبب غيرته عليه وانتصارا له واين
علي من عيسى الذي نفخ الله فيه من روحه وجعله وامه اية وكان
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ونزل عليه بطلبه المائدة وايده
بروح القدس ورفعه اليه حين طلبه اعداؤه لقتله انتصارا وعلي
وان كان صاحب المنزلة العالية والكرامات والولاية الحقة المقبولة
عند الله تعالى لكن قتله خصماؤه ولم ينتصر له من معاوية في حق احد
كلم منه ولم يكن له كرامة واحدة تقابل شيئا من معجزات هؤلاء
الانبياء المذكورين فانظر الى حمق الرافضة وتجريهم على رسل الله تعالى
كيف جعلوا عليا رضي الله عنه افضل منهم عليهم السلام واين درجة

النبوة

ودرجة الولاية واهل السنة يفضلون عثمان رضه الذي هو مفضول الشيعة على علي رضه
والافضلية لا يعتذرون ان يعفوا الحجة عليهم بمساواة له كتكشف ينظرون الى
الانبياء والذي حسم اعلى درجات المحمودة كان لهم قدر اعلى على هواه الاعتقاد و
انهم ابجد آدم ومن ذلك انهم يكفرون بدعوهم لعلي رضي الله عنه دلالة انهم يعلمون الغيب
وعدد الرمال والاوراق الاشجار وقطر الغيام وذلك من خواص الله تعالى لقوله لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وحده سبحانه وان الله قد احاط
بكل شي علما ومن ذلك انهم يكفرون بدعوهم لصاحب زمانهم المفقود حضوره
في كل مكان وان تناجى اثنان كان معهم وذلك من خواص الله تعالى الحقه
بقوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومن ذلك انهم كانوا يكفرون والحي لعلي رضه
هم انهم يكفرون بالغيبة لان عليا رضي الله عنه كان مقتديا ابا بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم وكان لا يطلب منه بغض لهم ولا شتيمة ولم يجار بهم شيئا
وكان يصلي الجمعة والجماعة والسنن وغير ذلك كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
والرافضة على خلاف ذلك كله ومن ذلك انهم يكفرون بدعوى الحماية على رضي الله عنه
لمن يدفن في البقاع الذي وراثته المنسوبة اليه اموانهم ويدعون
النبي عليه السلام عن الحماية ويبعدونها عنه لمن يدفن عنده كابي بكر وعمر رضه
بر موتها بالنعوذ ويزعمون ان ذلك يصل اليهما وهما في حجرة بركة جوده واثر آله
ونعيمه والرحمة عليه شاملة لهما وهذا من ارفع الدعاوى الجبار عند الله تعالى
وهذا القدر كاف في تكفيرهم المتفق عليه بسبهم ولو ذهبنا الى حصره لطال
ولا يحتمله هذا المختصر الفصل الثاني في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم
وهم ثلثة اقسام الغالية والامامية والزيدية القسم الاول الغالية
وهي تفترق الى احدى عشر فرقة الطيارية والبيانية والمغيرية والمنصورية
والخطابية والمعمرية والبزيعية والمفضلية والشريعية والسبابية والمفوضة
والجميع من هذه فرق الغالية مجمع على ابطال المعاد وانكار يوم القيمة وتر على ثبات م
الله ويفترق كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله تعالى انما يحل في الانبياء

فقط

فقط والبيانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح الناس كلهم والمغيرية تزعم
ان الله تعالى يحل في اشباح الناس فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء و
وان الله تعالى يبعث في كل وقت صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا
وعلي صامتا والمعمرية كذلك ترى مع ترك الصلوة والبزيعية ترى ان الله
ظهر في المسيح وفي علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان جعفر لم
وان ما رأى شبح الذي ظهر فيه وتطلع عنه وان جميع الشيعة يأتيهم الوحي
من الله تعالى والمفضلية ترى ان الائمة كلهم الهة وقولهم في كل واحد منهم
كقول النصارى في المسيح عليه السلام والشريعية ترى ان الله تعالى انما حل
في خمسة اشخاص فقط محمد صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
والسبابية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل القيمة والمفوضة ترى
ان الله تعالى فوض تدبير خلقه الى الائمة وانه قد اقدر محمدا وعليا على خلق
العالم وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئا القسم الثاني الامامية وهي اربع عشر
فرقة القطعية والكيسانية والكربية والمغيرية والمحمدية والحسينية والناووسية
والاسماعيلية والقرامطة والمباركية والشمطية والعمارية والممطورية
والموسوية والجميع من هذه فرق الامامية متفقة على ان الامامة بالنص
وان الائمة معصومون وانهم يعلمون كل شي حتى عدد الحصا والقطر
والرمال وورق الاشجار وان كلهم لهم المعجزات وان امامة المفضول لا تجوز
وان الصحابة ارتدت الا ستة سلمان وابا ذر وعمارا وحذيفة والمقداد
وصهيبا كما تقدم وتنفرد كل فرقة بقول فالقطعية هم الاثنا عشرية الذين قطعوا
على موت موسى بن جعفر وان الامامة انتهت الى القائم المنتظر وهو محمد بن
حسن العسكري والكيسانية ترى ان الامامة انتقلت بعد علي رضي الله عنه
الى محمد ابن الحنفية دون الحسن والحسين والكربية ترى ان محمد بن الحنفية حي في جبل
رضوى والمغيرية وقفت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر وزعمت انه اوصى
الى ابي منصور دون بني هاشم كما اوصى موسى عم الى يوشع بن نون دون
ولده وولد اخيه هرون والمحمدية ترى ان ابا منصور اوصى الى الحسن بن منصور

وانه الامام بعده وآنما والسبعية تزعم ان ابا جعفر لم يمت وانه القائم المهدي
والاسماعيلية تزعم ان الامامة بعد جعفر صارت الى ولده اسمعيل وانه فقد ولم
يمت وانه المنتظر والمفضلية تزعم ان جعفر نص على ابنه محمد بن اسمعيل
وانه لم يمت وانه حي وهو المهدي والمباركية تزعم ان محمد بن اسمعيل
مات وان الامامة في ولده والسميطية تزعم ان الامامة بعد جعفر في محمد
ابنه ثم في ولده والعمارية وهم الفطحية تزعم ان الامامة بعد جعفر صارت
الى ابنه عبد الله والممطورية وقفت على موسى بن جعفر وانه حي لم يمت
وتفرقوا في الامامة بعده القسم الثالث الزيدية وهم ست فرق
الجارودية لو نجا من الموت عزيز وعظيم لنجا محمد صلعم وهو صفي
الاصفياء وحبيب القلوب ذو المعراج والاسرا وخاتم الخلائق
المقدم على الانبياء ولقد جاءه ملك الموت والاجل بالانقضا
فبلغه السلام من عالم السر والنجوى وخيره بين الحياة والممات
فاختار القدوم على لقاء ربه وتوفته ملائكة السما وخيره ان يدفن في الارض
او في السماء فاختار ان يدفن في الارض مع امته اسوة بالضعفاء
فودع الاهل والاصحاب وعلى بالدعاء واوصاهم بالتقوى ولزوم
السنة البيضا وقال عليكم بسنتي وسنة الراشدين من بعدي ثم الخلفاء فليبلغ
الشاهد الغائب فجزاكم الله عن نبيكم احسن الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم
غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغربا ثم تنفس تنفس الصعداء وقال يا كربا
فبكت عين الزهراء رضوان الله عليها فضمها النبي صلى الله عليه وسلم
الى صدره وبشرها باللحوق بها وانها سيدة نساء اهل الجنة وقبض
نبيه عليه افضل الصلوة والسلام وهو متكئ على علي المرتضى فيا شرف ذلك الاتكاء
وخرج من الدنيا خميصا واختار ان يدفن في الارض اماما لامته في الرخاء
والبلاء فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه اهل الفضل والوفاء خصوصا على صاحبه
وصديقه المتحلي بالعبا ورفيقه في الشدة والرخاء المخصوص بخير من
طلعت عليه الشمس في حديث ابي الدرداء وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب

محق

محق الشرك بعد الظهور ومظهر الاسلام بعد الاختفاء وعلى عثمان
بن عفان مجهز جيش العسرة لقتال الاعداء ومسبل بئر رومة للجار والاغنيا
الذي قال النبي صلعم في حقه الا استحي ممن تستحي منه ملائكة السماء
وعلى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب اشجع الشجعان وافصح
الفصحاء واكرم الاصهار واقرب الاقربا الذي قال رسول الله صلعم
في حقه علي اعلمكم بالقضا رضوان الله عليهم اجمعين ما دامت الارض
والسماء والسليمانية والبترية والنعيمية واليعقوبية والجارودية والجميع
منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد
دون محمد ثم بعده الى كل خارج ناصر صالح من ولد الحسين واجمعوا
ايضا على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا الجارودية فانهم
يتبرؤن منهما وتفترق كل فرقة بقول فالجارودية تزعم ان النبي
صلعم نص على علي رضه بصفته لا باسمه وان عليا كرم الله وجهه هو الامام
بعده والسليمانية تسوق الامامة على ترتيب منهم الى علي بن الحسين
ثم تجعلها بينهم لمن خرج منهم والبترية تزعم ان عليا انما صار اماما حين
بويع فاما قبل البيعة لم يكن اماما والنعيمية تزعم ان بيعة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما لم تكن خطأ لان عليا رضي الله عنه تركها لهما واليعقوبية
تزعم مثل ذلك الا انها تتبرأ من عثمان رضي الله عنه وتكفره والاثبتية
ترى التبري من ابي بكر وعمر والقول بالرجعة فهذه الاحدى و[illegible] فرقة
فرق الرافضة وهذا آخر ما تيسر لنا في هذا المختصر من المناظرة بين
السنية والرافضة والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم